بسم الله الرحمن الرحيم

محتويات العدد

٥٧٨ لا تغفل عمن ناصيتك بيده — هيئة التحرير
٥٨٠ من نور كتاب الله الكريم (يا أيها النبي لم تحرم ما احل الله لك)
٥٨٤ من الأحاديث النبوية الشريفة (اللهم اغفر لي)
٥٨٦ الفتاوى
٥٨٩ مالك بن دينار رحمه الله — بقلم الاستاذ طه عبدالباقي سرور
٥٩٣ على شفا حفرة — بقلم فضيلة محمد بشار الفيضي
٥٩٥ نور الكتاب — شعر صلاح‌الدين عبدالعزيز
٥٩٦ خواطر مؤمنة احفظ الله يحفظك — فضيلة عبدالرحمن النجار
٥٩٩ كلمات مبصرات — بقلم ميسر بشير الحاج حسن
٦٠١ قصة وعبرة — بقلم ابي سعيد
٦٠٢ حديث في الأيمان والعقيدة — فضيلة عبدالمجيد عبدالله المدرس
٦٠٤ منهج الاستعفاف ـ ٥ ـ
٦٠٧ الاسراف وخطره على العقيدة — فضيلة عبدالله الجعيثن
٦٠٩ الدنيا وسيلة لعبادة ربنا — فضيلة حسن حبيب العاني
٦١١ ضائعة ... ولكن في البيت
٦١٣ ارحنا بها يا بلال — بقلم ابي مهدي
٦١٥ طبيبان اسبانيان (نعالج مرضانا بالقرآن)
٦١٨ لا غائب أقرب من الأجل — يكتبها أبو محمد
٦٢٠ مع الصحافة الاسلامية
٦٢٥ نصائح طبية (القشم)
٦٢٨ آراء واخبار عن المسلمين في العالم
٦٣٢ من الكتب الجديدة (منهجنا التربوي) — تاليف فضيلة عبدالحافظ الكبيسي
٦٣٥ من معاني القرآن في كتاب لسان العرب
٦٣٦ سفراء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك والامراء — بقلم عميد الشرطة المتقاعد سلمان الراوي

مجلة التربية الاسلامية

العدد العاشر ـ السنة التاسعة والعشرون

شوال ١٤٠٨هـ ـ حزيران ١٩٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تغفل عمن ناصيتك بيده

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه اجمعين :

يعيش الانسان في حياته الدنيا ويحرص ان يحيا هادىء البال لا يعكر صفو حياته شيء .

فهو إن خرج من بيته في قيادة مركبة أخذ الحيطة والحذر من أن يصاب بأذى . وحرص كل الحرص ان لايغفل في سيره لئلا يقع في حادث لا تحمد عقباه .

والأم التي تعمل في البيت على كثرة مشاغلها ، ترقب طفلها الصغير اثناء لعبه لئلا يبتلع شيئاً فيُصيبه ما تكره .

والأب يحرص على العناية بتربية أولاده فلا يغفل عنهم ولا يتركهم مع أولاد السوء حتى يكونوا أفراداً صالحين ينفعون أهليهم ويدعون لهم بالخير بعد وفاتهم .

تلك بعض الأمثلة لحياة الانسان في دنياه وكيف ينجو من المصائب والكوارث اذا ما اتخذ الحيطة والحذر .

ولكن حياة الانسان هذه لها جوانب متعددة ، فهو يعيش مع أهل بيته ومع جيرانه والناس الآخرين . وتحصل له علاقات معهم في الكثير من المعاملات .

فهو مثلاً يريد ان يعمل الخير ولكنه يواجه من يصدّه عن السبيل . فدعاة السوء من الناس ، والشيطان الذي يجرى من ابن آدم مجرى الدم ، وحتى نفسه التي بين جنبيه ، كل هؤلاء يصدونه عن فعل الخير . فان أراد إخراج زكاة ماله طيبة بها نفسه ، تصدى له دعاة الشر من الناس بدافع من الحرص الكاذب عليه ، فهم يريدون منه أن يصرف هذه المبالغ على أولاده ويدّخر الباقي لهم ليوم قد يحتاجون فيه الى المال . وما دروا ان الزكاة طهرة للمزكي وان الله تعالى سوف يحصّن ماله ويحفظه من السوء .

فان هو لم يمتثل لهذه النصائح الكاذبة ، جاء بعدهم دور الشيطان وزخرفته الواهية ، مخاطباً هذا الذي يريد الخير : كيف تعطي مالك وأنت بذلت الجهد وسهرت الليالي من اجله ، اما كان الأجدر بك أن تصرفه على نفسك وعيالك ولا تتركهم بحاجة الى الغير .

فاذا جاوز الانسان العاقل هذه الوسلوس وضرب بكيد الشيطان عرض الحائط ، تصدت له نفسه التي بين جنبيه ، كيف لا وهي أعدى أعدائه ، ونادته بعبارات استقرت في ذاكرته من اقوال دعاة السوء الذين يريدون به شراً ، ومن وساوس الشيطان وادعاءاته الكاذبة ، تخاطبه نفسه بأن لا تعطي المال وتترك أولادك عالة على الغير ،

ودعاة الشر هؤلاء ، والشيطان نفسه ، والنفس الأمارة بالسوء كلّهم أعداء للنفس المؤمنة ، وجماع الشركله هو كيد الشيطان وما يزيّنه للانسان من قبيح الفعال.

وقد اصاب من قال :

وخالف النفس والشيطان واعصهما

وإن هما محّضاك النصح فاتّهِم

لهذا أوصانا ربنا في كتابه العزيز بقوله (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعوا حزبه ليكونوا من أصحاب السعير) •

فلابد للمرء أن يكون على صلة دائمة بالله سبحانه • فاذا غفل عن الله تعالى حضر الشيطان بوساوسه العجيبة فاذا ذكر الله بقلبه واستحضر عظمته وانه معه يشاهد عليه ، ويخشى أن يراه في موضع نهاه عنه • اذا حصل التذكر هذا انخنس الشيطان وانزوى في ناحية وتحسّر وقال غلبني هذا الانسان •

ثم يتربّص بهذا الانسان ، حتى اذا غفل عن ذكر الله جاءه ثانية بصوت الحريص عليه ، وانه يريد الخير له وهكذا • فالذي وفق للخير ، وخشي الله في السر والعلن ، وخاف أن يقع في حبائل الشيطان ومكائده ، يضع قوله تعالى نصب عينيه (إن الذين اتقوا اذا مسّهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون • وإخوانهم يمدّونهم في الغيّ ثم لا يقصرون) •

وبعـد :

فالعاقل الذي يريد أن يحيا الحياة الطيبة ، يعلم حقاً أنّ الشيطان لا يغفل عنه في كل وقت وحين ، وأنه يزيّن له سوء عمله ليصده عن طاعة الله ، ويرديه في هوة سحيقة من الذنوب التي تطبع على قلبه فيكون من الغافلين (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) •

العاقل يتخذ من الشيطان عدواً له فلا يهادنه فترة من الزمن ، وذلك باستحضار عظمة الله تعالى دوماً وانه يراه فلابد أن يستحي منه (وهو معكم أينما كنتم) •

لذا تراه دائم الذكر لله تعالى من حين استيقاظه الى أن ينتهي من عمله ويأخذ مضجعه من الليل •

فاذا خرج من داره ذكر الله بقوله (باسم الله توكلت على الله لاحول ولاقوة إلا بالله) •

واذا تعامل مع الناس تذكر أن الله تعالى يريد منه أن يحسن خلقه معهم فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (خياركم أحاسنكم أخلاقاً) فيما رواه البخاري ومسلم •

واذا عاد الى بيته تلطف مع اهله واحسن العشرة لهم واضعاً قوله صلى الله عليه وسلم نصب عينيه (خياركم خيركم لأهله) فيما رواه الطبراني •

فهو يذكر الله تعالى على كل حال ، حتى اذا أخذ مكانه من الفراش أخذ يدعو بالدعاء المأثور (باسمك اللهم وضعت جنبي وباسمك أرفعه) •

لهذا فهو على صلة دائمة مع الله تعالى ، يعمل ما وسعه الجهد في محبته جل شأنه ، ومن كان هذا دأبه ، ردّ الله عنه كيد الشيطان وحفظه من مكره وقد أصاب صاحب الحكم العطائية يوم قال (إذا علمت أن الشيطان لا يغفل عنك فلا تغفل أنت عمن ناصيتك بيده) •

هذا هو شأن المؤمن ، يعيش في سعادة دائمة لانه مع الله تعالى • يطيعه في السر والعلن ، واذا خلا الى نفسه تذكّر أن الله تعالى واهب هذه النعم ، ووجب ان يذكره جل شأنه ، ويتلو كتابه الذي جاء فيه (واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين) •

هيئة التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

من نور كتاب الله الكريم

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ * وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ، فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ العَلِيمُ الخَبِيرُ * إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ المُؤْمِنِينَ وَالمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ * عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً *

هذه رواية الحادث في السير • فلننظر في السياق القرآني الجميل •

تبدأ السوره بهذا العتاب من الله سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم « يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك والله غفور رحيم _ قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم »

وهو عتاب مؤثر موح فما يجوز أن يحرم المؤمن على نفسه ما أحله الله له من متاع والرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن حرم العسل او مارية بمعنى التحريم الشرعي انما كان قد قرر حرمان نفسه فجاء هذا العتاب يوحي بأن ماجعله الله حلالا فلا يجوز حرمان النفس منه عمدا وقصدا ارضاء لاحد والتعقيب « والله غفور رحيم» يوحي بأن هذا الحرمان من شأنه أن يستوجب المؤاخذة • وان تداركه مغفرة الله ورحمته وهو ايحاء لطيف •

فأما اليمين التي يوحي النص بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد حلفها فقد فرض الله تحلتها أي كفارتها التي يحل منها ما دامت في غير معروف والعدول عنها أولى « والله مولاكم » فهو يعينكم على ضعفكم وعلى ما يشق عليكم ومن ثم فرض تحلة الايمان للخروج من العنت والمشقة « وهو العليم الحكيم » يشرع لكم عن علم وعن حكمه ويأمركم بما يناسب طاقتكم وما يصلح لكم فلا تحرموا الا ما حرم ولا تحلوا غير ما أحل وهو تعقيب يناسب ما قبله من توجيه •

ثم يشير الى الحديث ولا يذكر موضوعه ولا تفصيله ، لان موضوعه ليس هو المهم وليس هو العنصر الباقي فيه ، انما العنصر الباقي هو دلالته وآثاره •

« واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا »

ومن النص نطلع على نموذج من تلك الفترة العجيبة في تاريخ البشرية الفترة التي يعيش فيها الناس مع السماء • والسماء تتدخل في أمرهم علانية وتفصيلا ونعلم أن الله قد أطلع نبيه على مادار بين زوجيه بشأن ذلك الحديث الذي أسره الى بعض أزواجه وأنه صلى الله عليه وسلم حين راجعها فيه اكتفى بالاشارة الى جانب منه ترفعا عن السرد الطويل وتجملا عن الاطالة في التفصيل وأنه أنبأها بمصدر علمه وهو المصدر الاصيل « فلما نبأت به واظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير » •

والاشارة الى العلم والخبرة هنا اشارة مؤثرة في حالة التآمر والمكايدات المحبوكة وراء الاستار ترد السائلة الى هذه الحقيقة التي ربما نسيتها أو غفلت عنها وترد القلوب بصفة عامة الى هذه الحقيقة كلما قرأت هذا القرآن •

ويتغير السياق من الحكاية عن حادث وقع الى مواجهة للمرأتين كأن الامر حاضر « إن تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير » •

وحين تتجاوز صدر الخطاب ودعوتهما الى التوبة لتعود قلوبهما فتميل الى الله فقد بعدت عنه بما كان منها • حين تتجاوز هذه الدعوة الى التوبة نجد حملة ضخمة هائلة وتهديدا رعيبا مخيفا ومن هذه الحملة الضخمة الهائلة تدرك عمق الحادث وأثره في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احتاج الامر الى اعلان موالاة

الله وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ليطيب خاطر الرسول صلى الله عليه وسلم ويحس بالطمأنينة والراحة من ذلك الامر الخطير •

ولا بد أن الموقف في حس رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي محيطه كان من الضخامة والعمق والتأثير الى الحد الذي يتناسب مع هذه الحملة ولعلنا ندرك حقيقته من هذا النص ومما جاء في الرواية على لسان الانصاري صاحب عمر رضي الله عنهم وهو يسأله جاءت غسان ؟ فيقول لا بل أعظم من ذلك وأطول • وغسان هي الدولة العربية الموالية للروم في الشام على حافة الجزيرة وهجومها اذ ذاك أمر خطير ولكن الامر الآخر في نفوس المسلمين كان أعظم وأطول فقد كانوا يرون أن استقرار هذا القلب الكبير وسلام هذا البيت الكريم اكبر من كل شأن وأن اضطرابه وقلقه أخطر على الجماعة المسلمة من هجوم غسان عملاء الروم وهو تقدير يوحي بشتى الدلالات على نظرة اولئك الناس للامور وهو تقدير يلتقي بتقدير السماء للامر فهو اذن صحيح قويم عميق •

وكذلك دلالة الآية التالية وتفصيل صفات النساء اللواتي يمكن أن يبدل الله النبي بهن من أزواجه لو طلقهن مع توجيه الخطاب للجميع في معرض التهديد :

« عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا » •

وهي الصفات التي يدعوهن اليها عن طريق الايحاء والتلميح

الاسلام الذي تدل عليه الطاعة والقيام بأوامر الدين والايمان الذي يعمر القلب وعنه ينبثق الاسلام حين يصح ويتكامل والقنوت وهو الطاعة القلبية والتوبة وهي الندم على ما وقع من معصية والاتجاه الى الطاعة والعبادة وهي أداة الاتصال بالله والتعبير عن العبودية له والسياحة وهي التأمل والتدبر والتفكر في ابداع الله والسياحة بالقلب في ملكوته وهن ــ مع هذه الصفات ــ من الثيبات ومن الابكار كما أن نساءه الحاضرات كان فيهن الثيب وفيهن البكر •

وهو تهديد لهن لابد كان له ما يقتضيه من تأثير مكايداتهن في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان ليغضب من قليل •

وقد رضيت نفس النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآيات وخطاب ربه

له ولاهل بيته واطمأن هذا البيت الكريم بعد هذه الزلزلة وعاد اليه هدوؤه بتوجيه الله سبحانه وهو تكريم لهذا البيت ورعاية تناسب دوره في انشاء منهج الله في الارض وتثبيت أركانه •

وبعد فهذه صورة من الحياة البيتية لهذا الرجل الذي كان ينهض بانشاء أمة واقامة دولة على غير مثال معروف وعلى غير نسق مسبوق أمة تنهض بحمل أمانة العقيدة الالهية في صورتها الاخيرة وتنشيء في الارض مجتمعا ربانيا في صورة واقعية يتأسى بها الناس وهي صورة من حياة انسان كريم رفيع جليل عظيم يزاول انسانيته في الوقت الذي يزاول فيه نبوته فلا تفترق هذه عن تلك لان القدر جرى بأن يكون بشرا رسولا حينما جرى بأن يحمله الرسالة الاخيرة للبشر أو منهج الحياة الاخير •

انها الرسالة الكاملة يحملها الرسول الكامل ومن كمالها ان يظل الانسان بها انساناً فلا تكبت طاقة من طاقته البانية ولا تعطل استعداداً من استعداداته النافعة وفي الوقت ذاته تهذبه وتربيه وترتفع به الى غاية مراقيه •

وكذلك فعل الاسلام بمن فقهوه وتكيفوا به حتى استحالوا نسخا حية منه وكانت سيرة نبيهم وحياته الواقعية بكل ما فيها من تجارب الانسان ومحاولات الانسان وضعف الانسان وقوة الانسان مختلطة بحقيقة الدعوة السماوية مرتقية بها خطوة خطوة كما يبدو في سيرة أهله واقرب الناس اليه كانت هي النموذج العملي للمحاولة الناجحة يراها ويتأثر بها من يريد القدوة الميسرة العملية الواقعية التي لا تعيش في هالات ولا في خيالات •

وتحققت حكمة القدر في تنزيل الرسالة الاخيرة للبشر بصورتها الكاملة الشاملة المتكاملة وفي اختيار الرسول الذي يطيق تلقيها وترجمتها في صورة حية • وفي جعل حياة هذا الرسول كتاباً مفتوحاً يقرؤه الجميع وتراجعه الاجيال بعد الاجيال •

* * *

ثم راح وتركها

● عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير فقام وقد أثر في جنبه ، قلنا يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاء ، فقال : « مالي وللدنيا ، ما أنا في الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها »
(رواه الترمذي) •

بسم الله الرحمن الرحيم

من الأحاديث النبوية الشريفة

اللهم اغفر لي

١ ـ اللهمَّ اغفِرْ لي وارحمني واهدِني وعافِني وارزُقني .

٢ ـ اللهمَّ إنّي أعوذُ بكَ من شرِّ سمعي ومن شرِّ بصري ومن شرِّ لساني ومن شرِّ قلبي ومن شرِّ منيّ .

٣ ـ اللهمَّ إنّي أعوذُ برضاكَ من سخطِكَ وبمعافاتِكَ من عقوبتِكَ وأعوذُ بكَ منكَ لا أُحصي ثناءً عليكَ أنتَ كما أثنيتَ على نفسِكَ .

٤ ـ اللهمَّ إنّي أسألُكَ حبَّكَ وحبَّ من يحبُّكَ والعملَ الذي يبلّغني حبَّكَ ، اللهمَّ اجعلْ حبَّكَ أحبَّ إليَّ من نفسي وأهلي ومن الماءِ البارد . اللهمَّ ارزُقني حبَّكَ وحبَّ من ينفعُني حبُّه عندَكَ . اللهمَّ ما رزقتَني ممّا أُحبُّ فاجعلْه قوّةً لي فيما تحبُّ . اللهمَّ وما زويتَ عنّي ممّا أُحبُّ فاجعلْه فراغاً لي فيما تحبُّ .

٥ ـ اللهمَّ اجعلْنا هادينَ مهتدينَ غيرَ ضالّينَ ولا مضلّينَ سلْماً لأوليائِكَ حرْباً لأعدائِكَ نحبُّ بحبِّكَ من أحبَّكَ ونعادي بعداوتِكَ من خالفَكَ . اللهمَّ هذا الدعاءُ وعليكَ الإجابةُ وهذا الجهدُ وعليكَ التكلانُ .

٦ ـ اللهمَّ إنّي أسألُكَ فعلَ الخيراتِ وتركَ المنكراتِ وحبَّ المساكينِ وإذا أردتَ بعبادِكَ فتنةً فاقبضْني إليكَ غيرَ مفتونٍ .

٧ ـ اللهمَّ إليكَ أشكو ضعفَ قوّتي وقلّةَ حيلتي وهواني على النّاسِ يا أرحمَ الرّاحمينَ إلى مَنْ تكلُني إلى عدوٍّ يتجهّمُني أمْ إلى قريبٍ ملّكتَهُ أمري إنْ لمْ تكنْ ساخطاً عليَّ فلا أُبالي غيرَ أنَّ عافيتَكَ أوسعُ لي .

٨ - اللهُمَّ إنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ إِسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ القُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وَجَلاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي •

٩ - اللهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لاَ تَشْبَعُ وَمِنْ دُعَاءٍ لاَ يُسْمَعُ • أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَؤُلاَءِ الأَرْبَعِ •

١٠- اللهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ عِلْماً نَافِعاً وَرِزْقاً طَيِّباً وَعَمَلاً مُتَقَبَّلاً •

١١- اللهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الأَمْرِ وَأَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرُّشْدِ وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ وَأَسْأَلُكَ لِسَاناً صَادِقاً وَقَلْباً سَلِيماً • وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ •

١٢- اللهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَارْضَ عَنَّا وَتَقَبَّلْ مِنَّا وَأَدْخِلْنَا الجَنَّةَ وَنَجِّنَا مِنَ النَّارِ وَاصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ •

١٣- اللهُمَّ إنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ العَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي •

١٤- لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ • لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمُ • لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ •

١٥- لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ وَالسَّلاَمَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ لاَ تَدَعْ لِي ذَنْباً إِلاَّ غَفَرْتَهُ وَلاَ هَمّاً إِلاَّ فَرَّجْتَهُ وَلاَ حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضاً إِلاَّ قَضَيْتَهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ •

بسم الله الرحمن الرحيم

الفتاوى

هذا سؤال تفضل بالاجابة عليه فضيلة الدكتور هاشم جميل الاستاذ بكلية الشريعة - بغداد

السيد عزيز طوقان / محافظة نينوى ، قضاء تلعفر

يسأل عن معنى قوله تعالى : « أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما » .

الجواب وبالله تعالى التوفيق :

هذه هي الآية السادسة والتسعون من سورة المائدة ، وتأويلها - والله أعلم - كما يلي :

أ - قوله تعالى : « أحل لكم صيد البحر »

أي أحل الله لكم ما تصطادونه من الماء سواء في ذلك حالة الاحرام وغيرها ، فالمحل والمحرم يجوز لهما الاصطياد من الماء ، وذلك بخلاف صيد البر فان فيه تفصيلا سيأتي . اذا عرفنا هذا فان من المهم أن نعرف اراء الفقهاء فيما يجوز أكله من الحيوانات المائية وما لا يجوز فنقول :

ذهب بعض الفقهاء الى القول : بان الذي يؤكل من الحيوانات المائية هو السمك وحده دون بقية الحيوانات .

وقال بعضهم : يؤكل كل حيوان يصطاد من الماء اذا كان لايعيش الا فيه باستثناء الحيوان الذي له شبه في البر لا يؤكل : كخنزير الماء ، وكلب الماء .

بينما ذهب آخرون الى جواز أكل كل ما يصطاد من الماء ، مادام لايعيش الا فيه ، لا فرق بين ماله شبهه في البر وغيره ، ولا فرق بين ما اذا كان شبهه في البر يؤكل او لا .

وعموم قوله تعالى « أحل لكم صيد البحر » يؤيد القول الاخير .

ثم اختلف الفقهاء ايضا في حكم ما يعيش في البر والبحر معا : كالتمساح ، والسلاحف :-

فقال بعضهم : هذا لا يجوز اكله ، وممن قال بذلك أبو حنيفة والشافعي .

وقال اخرون : يجوز اكله ، وممن قال بذلك مالك .

ب ـ قوله تعالى : « وطعامه » .

قال بعض العلماء : المراد منه : يحل لكم ما يستخرج منه من طعام : كالملح . وسائر ما يمكن اكله من النبات

وقال بعض العلماء : المراد بطعامه ما يلفظه البحر من غير اصطياد وهذه مسألة اخرى اختلف فيها الفقهاء ايضا :ـ

فذهب بعضهم الى القول : بأن شرط حل الحيوان المائي هو ان يصطاد ، أما مالفظه الماء ميتا فهذا لا يجوز اكله .

بينما ذهب الاكثرون : الى جواز اكل الحيوان المذكور سواء اصطيد او وجد ميتا ، مادام طيبا لم يتغير .

والسنة الصحيحة تؤيد هذا القول :ـ

فقد صح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في البحر : « هو الطهور ماؤه الحل ميتته » . رواه اصحاب السنن الاربعة وغيرهم .

وفي الصحيحين عن جابر حديث فيه : انهم غزوا غزوة كان اميرهم فيها ابو عبيدة ، قال : « فجعنا جوعا شديدا ، فالقى البحر حوتا ميتا لم نر مثله يقال له : العنبر ، فأكلنا منه نصف شهر ، فأخذ ابو عبيدة عظما من عظامه فمر الراكب تحته، قال : فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : كلوا ، رزقا أخرجه الله عز وجل لكم ، أطعمونا ان كان معكم ، فأتاه بعضهم بشيىء فأكله » .

ج ـ قوله تعالى : « متاعا لكم وللسيارة » اي ان الله تعالى احل ذلك للمقيم منكم والمسافر ، سواء سافر عن طريق البر او البحر .

د ـ قوله تعالى : « وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما » .

تكلمت الآية الكريمة فيما سبق عن صيد البحر ، وبينت انه حلال من غير ان تقيد الحل بحال دون حال . اما هذا الجزء من الآية فانه يتحدث عن حكم صيد البر وقد بيّن ان هذا الصيد انما يجوز للمحل ، اما المحرم بحج او عمرة فهذا لا يحل له صيد البر ، ومن خالف ذلك فاصطاد وهو محرم فقد اثم ، وعليه جزاء بينته ايات اخرى واحاديث ليس هنا مجال تفصيله .

ثم ان جماهير العلماء على ان ما يصطاده المحرم من صيد البر حكمه حكم الميتة

لا يجوز اكله لمحل او محرم •

ثم اختلفوا فيما اذا اصطاد المحل شيئا فهل يجوز للمحرم ان يأكل منه ؟ فقال بعض الفقهاء : لا يجوز للمحرم الاكل منه مطلقا •

وقال بعضهم : يجوز له ذلك مطلقا •

وفصل آخرون فقالوا : اذا لم يصد له او من اجله جاز له ان يأكل منه والا فلا • وهذا رأي الاكثرين من العلماء

ويدل لهذا القول مارواه النسائي والترمذي عن جابر ، ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال : « صيد البر لكم حلال ما لم تصيدوه او يصد لكم » •

هذا وينبغي ان يعلم : ان صيد البر على المحرم حرام سواء كان ذلك الصيد في الحرم او خارجه ، كما ان الصيد في الحرم حرام لا فرق في ذلك بين المحل والمحرم •

والمراد بالحرم : حرم مكة بالاتفاق ، والحق كثير من العلماء حرم المدينة بحرم مكة من حيث عدم جواز الصيد فيه • والله تعالى أعلم •

★ ★ ★

● صدق الارادة

● اذا خلا القلب من الاهتمام بالدنيا والتعلق بما فيها من مال او رياسة او صورة وتعلق بالآخرة والاهتمام بها من تحصيل العدة والتأهب للقدوم على الله فذلك أول فتوحه وتباشير مخبره فعند ذلك يتحرك قلبه لمعرفة ما يرضي به ربه منه فيفعله ويتقرب به اليه وما يسخطه منه فيتجنبه وهذا عنوان صدق ارادة القلب •

★ ★ ★

● لا يجتمعان في قلب

● لا يجتمع حب الرسول صلى الله عليه وسلم وموالاة أعدائه في قلب مسلم أبدا •

لا يجتمع حب الله وحب المعاصي ولا يجتمع حب الجهاد وحب الحياة •

ولا يجتمع حب التضحية وحب المال •

مالك بن دينار رحمه الله

بقلم الاستاذ طه عبدالباقي سرور

أخذ عباد الرحمن يأتون من كل حدب ، ويقبلون من كل صوب يبغون بيت الله في الكوفة . فاليوم يوم من الايام التي يترقبها الناس ، انه اليوم الذي يتحدث فيه مالك بن دينار عابد الكوفة وواعظ العراق ، وطيب من أعراف الجنة ونفحة علويه تضفى على الحياة اشراقة الايمان ، وهناء الرضا . وفاض المسجد بالوافدين وامتلأت رحابه بالمؤمنين .

وأقبل مالك يتوكأ على منسأته .

واستقبل هذا العابد استقبال ملوك الارض ، فحف به الملأ يتزاحمون ويلتمسون الديه القربى ونفحات الخير ، ومست قلب مالك بقية من عواطف الزهو فكاد يركن اليه شيئاً قليلا ، ولكنه تذكر فاذا هو مبصر فاستعاذ بربه واطرق وسجت روحه ترفف حول العرش تلتمس المغفرة لدى العلي الاعلى .

وطال اطراقه وطالت سبحاته وأمسك الناس بأنفاسهم وران الصمت ، وعجب الناس فما عهدوا مالكاً الا اللسن المتدفق الآخذ بأطراف القول والبيان فماله اليوم يطرق ؟ وماله اليوم ينسى الناس بل ينسى نفسه .

ورفع مالك رأسه فاذا كل شيء في وجهه قد تغير ، لقد اعتزم أمراً ، لقد أكبره الناس وغالوا حتى مس قلبه شيء لا يرضاه ، فيجب أن يلقى على تلك النفس درساً ، انه سيعرض ماضيه على الناس حتى لا يفتنوا به وتكلم مالك فكان أخلد قول في حياته :

ليغفر لكم الله حسن الظن بمالك فانه يعلم من أمر نفسه مالا تعلمون ، لقد كان مالك في التأريخ الذاهب عربيداً كبيراً كان شرطياً ظالماً ، يذيق الناس بأس سطوته وغروره ، ثم اشتريت جارية فوقعت مني احسن موقع فتزوجتها ، كانت الدفء والنور والامل في دنياي ، ثم ماتت وهي تضع وتركت لى بنتا تسلل حبها الى قلبي شيئاً فشيئاً حتى محا الآية الاولى ، واصبحت طفلتي أكثر من نور واكثر من

---

(١) مقال من مجلة الأمانة المصرية ، العدد ٣ ربيع الاول ١٣٦٦هـ .

امل ، ثم اختطفها الموت في سرعة وقسوة فتزلزلت حياتي ، وتمردت لهـذا القضاء فأقبلت على الشراب علني أنسى ! وغلظ قلبي فأسرفت على نفسي وعلى الناس •

وكنت اطوف ذات يوم في السوق فرأيت امرأة تحمل قليلا من الطعام فاغتصبته كرهاً غير عابيء بحديثها عن اطفالها الجياع ، وعدت مع المساء الى منزلي وكانت ليلة النصف من شعبان فرأيت في منامي أن القيامة قامت ونفخ في الصور وحشر الخلائق وأنا معهم ثم سمعت صوتاً رهيباً مهولا فالتفت فاذا أنا بتنين عظيم أسود أزرق فاتـح فاه يتطاير الشرر من عينيه وهجم علي التنين فمررت بـين يديـه هارباً فزعاً حتـى التقيت بشيخ ضعيف عاجز فهتفت به أجرني من هذا التنين أجارك الله فبكى وشكى الضعف ثم قال أسرع لعل الله يقيض لك ما ينجيك منه • فوليت هارباً على وجهي الى أن صعدت على شرف القيامة فأشرفت على طبقات النار فكدت أهـوى فيـها مـن فزعي والتنين يلاحقني فصاح صائح : أرجع فلست من أهلهـا فرجعـت والتنـين في طلبي فأتيت الشيخ أطلب منه الرحمة مرة ثانية فاشتكى إلي ضعفه حيـال الوحـش الرهيب ، قال سر الى هذا الجبل فان فيه ودائع المسلمين فان كان لك فيـه وديعـة فتنصرك فنظرت الى جبل مستدير من فضة مخرقـة وستـور معلقـة على كل طاقـة مصراعان من ذهب أحمر يتوهج ، وعلى كل مصراع ستر من حرير يخطف جمانه البصر فهرولت اليه والتنين من ورائي حتى اذا قربت منه صاح بعض الملائكة ارفعوا الستور وافتحوا المصاريع ، ثم اشرف علي أطفال كالاقمار وقرب التنين مني فحرت في أمري فصاح بعض الاطفال ويحكم أشرفوا جميعكم فقد قرب منه عدوه فأشرفوا فوجاً بعد فوج فاذا أنا بابنتي التي ماتت فنظرت الي وبكت وقالت أبي والله ثم وثبت في كفة من نور كرمية السهم حتى صارت عندي ومدت يدها اليسرى الى يدي اليمنى فتعلقت بها ومدت يدها اليمنى الى التنين فولى هارباً ثم أجلستني وقعدت في حجـري وضربت بيدها اليمنى الى لحيتي وقالـت يا أبـت : •••• الـم يأن للذين آمنـوا أن تخشع قلوبهم لذكـر الله •••

فبكيت وقلت وأنتم تعرفون القرآن ؟ قالت : نحـن أعـرف به منكـم • قلـت فاخبريني عن التنين الذي أراد أن يهلكني • قالت : ذلك عملك السيء قويته فأراد اغراقك في نار الجحيم • قلت : فالشيخ قالت عملك الصالح أضعفته ، فلم يتمكـن

من نجدتك ، فقلت يا بنيتي ما تفعلون في هذا الجبل ؟ قالت أطفال المسلمين اسكنوا فيه الى قيام الساعة ننتظركم تقدمون علينا فنشفع لكم • فانتبهت فزعاً مرعوباً فكسرت الات الخمر وعقدت مع الله توبة نصوحاً فتاب عليَّ سبحانه وكنت أينما توجهت رأيت التنين يطاردني ويدفعني الى الجحيم ، وهكذا عبدت الله في جو من الرعب ، واقبلت على الله في عزلة من الناس ، ثم حبس المطر حتى هلك الزرع وأخذنا السم فأستقينا مراراً فلم نسق ، فانصرف الناس وبقيت بالمصلى أدعو الله وشبح التنين يخايلني والرعب يأخذ بناصيتي • فلما أظلم الليل اذا أنا برجل أسود دقيق الساقين عظيم البطن فصلى ثم رفع رأسه الى السماء فقال : سيدي الى كم ترد عبادك فيما لا ينقصك • أنفد ما عندك ، أقسمت عليك بحبك لى الا سقيتنا الساعة ، فما تم كلامه حتى أمطرت كأفواه القرب ، فتعرضت له ، فقلت • أما تستحي ، تقول بحبك لى ؟ وما يدريك أنه يحبك ؟ قال ، يا من اشتغل عنه بنفسه ، أين كنت أنا حين خصني بتوحيده أتراه بدأ في بذلك الا لمحبته لى ، الا تعلم ان الله واسع المغفرة عظيم المحبة لعباده ، ألم تسمع قوله تعالى : « هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيماً » •

تدبر أيها الانسان أن الله وملائكته يصلي علينا لتعلم أي حب عند الله لنا ، ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب العابدين ويحب أن تعرف أنه يحبنا ثم بادر يسعى ، وقد خلقت خلقاً جديداً •

فارقني الرعب واختفى التنين وأشرقت السموات والارضون أمامي بنور الرحمة والمحبة ، أحببت ربي وعرفت أنه يحبني لانه ندبني للتوبة ، وأقبلت على الله وأنا مؤمن بأنه مقبل علي ، وغرقت في أهواء من الرحمة والكشف وألهمت من الله ما شاء أن يلهمني ، وعبدته ما شاء أن أعبده ثم رأيت أني أعلم الناس وأرشدهم الى باب السماء ورحمة الله ، وهذا الحب الذي يربط الخالق بالمخلوق ، والعبد بالمولى ، هو سر الايمان وسر الحياة •

وانتفض مالك قائماً وانتفض الناس لكلمات أشرقت من قلب غير محجب ، واقبلوا على التوبة آملين في رحمة الله ومحبته حتى سمي يوم التوابين •

وفي يوم الحج الاكبر كان ركب الامراء والسادة يزحم الناس ، والناس حول الكعبة كالجبال ليس بينهم طريق لامير أو عظيم صاح صائح : مالك بن دينار ، وتلفت الحجج في يومه الاعظم فاذا بشيخ أخذته السنون ، بالي الثوب أرهقته الاعياء يتوكأ على عصاه ويترقرق على محياه نور من الحنان والحب عرف به وأثر عنه ، وأفسح الناس له وحفوا به وأشرقت وجوههم فرحاً ان مالكاً معهم ٠

وصلى مالك عند مقام ابراهيم والعيون تأخذه ، فتذكر يوم الكوفة ، وتذكر يومه ، انه يخشى على نفسه العجب وانه لتأخذه عاصفة من بكاء وانه ليهم أن يتحدث الى الناس بماضيه ، ولكن عجباً لقد عقد لسانه وغامت الدنيا ، بل أشرقت الاخرى ٠

لقد أحب الله فأحبه ، واجتباه اذ رفعه ٠ في أحب البقاع وأحب الايام الى ما يحب ويرضى وما عند الله خير وأبقى ٠

لقد تاب الى ربه فاهتدى ، فاليوم لا يحزن ولا يشقى ، بل نعيم لا يبلى – في الجنة العلى ٠

* * *

سقط من عيني

● قال الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه : اني لارى الرجل منكم وقد لبس فاخر ثيابه ، وتعطر بأغلى العطور فيعجبني شكله وهندامه فأقول : « هل لهذا الرجل حرفة يقتات منها » ، فان قالوا : « لا » سقط من عيني » ٠ ب

الحسد

● قال الجاحظ عن الحسد : « الحسد – ابقاك الله – داء ينهك الجسد ، علاجه عسير ، وصاحبه ضجر وهو مسلك خفي يعسر الخروج منه ، وما ظهر منه فلا يداوى ، وما بطن منه فمداويه في عناء ٠ ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم « دب اليكم داء الامم من قبلكم الحسد والبغضاء » ٠

الحسد عقيد (قرين) الكفر ، وحليف الباطل ، وضد الحق ، ومنه تتولد العداوة ، وهو سبب كل قطيعة ، ومفرق كل جماعة ، وقاطع كل رحم من الاقرباء ، ومحدث للتفرق بين القرناء ، وملقح « مولد » الشر بين الحلفاء » ٠

على مقاحضرة ...

فضيلة محمد بشار محمد امين الفيضي
جامعة بغداد ـ كلية الشريعة

عذب الله جل جلاله أقواماً في سالف الازمان عذاباً لقوا فيه مصرعهم ، وانتهت به صفحات حياتهم ، وكان ذلك جراء طغيانهم وتمردهم •

ولكن الامة المحمدية ، قضى الله ألا يعذبها عذاب السابقين ، أعني عذاباً شاملا ، يختم به عهدها ، وتنقطع من بعده آثارها ، فهي أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهي آخر الامم •

وكان الجدير بهذه الامة أن تولي هذا التكريم الالهي حبها واخلاصها وترعوي من ثم عن موجبات سخط الله ، وتستقيم على محجته البيضاء شكراً له ووفاء بما قطعت له من عهود ومواثيق أن تعبده مخلصة له الدين •

بيد أن كيد الشيطان من جانب ، وضعف الايمان من جانب آخر طفقا ينأيان بها عن هذه التذكرة ، ويطمسان بصيرتها ، فتجاهلت تكريم الله لها ، ونسيت ما حل بأسلافها من العذاب ، والادهى والامر أنها سلكت السبيل نفسها التي سلكها المعذبون القدماء ، فعتت عن أمر ربها مثلما عتوا ، وفجرت مثلما فجروا بكل تحد وحماقة •

هنا لا بد من الاشارة الى حقيقة مهمة للغاية ، وهي أن الله سبحانه وتعالى حين أعفى الامة المحمدية من العذاب الشامل فانه لم يعفها من العذاب مطلقاً ، بل أنه ليسوق لها العذاب ان طغت جزاء وتحذيراً بالتالي من أن تبقى سادرة في غيها وضلالها • يقول الله تعالى : (ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون) •

ولا أحسبني بحاجة ماسة الى التدليل على ذلك ، فأمامنا العالم الاسلامي ، شرقه وغربه ، لا تكاد تخلو له أرض من الفتن والكوارث والحروب التي يذهب ضحيتها ـ كلما قامت ـ ما يذهل العقول ، ويفتت الاكباد •

ان هذا العذاب المفرق المتناوب ، مؤشر ـ بحد ذاته ـ لهذه الامة ، ألا تستعين بنعم الله على معاصيه ، فلا تستغل الامن والامان لتعربد حسبما تشاء ، وكيفما يروق لها ، ولا تتخذ النعم والخيرات عوناً لها ، لنيل شهواتها ورغباتها غير المشروعة ، والا

ـ هكذا يدل المؤشر ـ أدى بها الامر الى الهلاك الذي ان لـم يكن شاملا في رقعتـه فانه يكاد يساوي العذاب الشامل هولا ومصاباً •

ان مما يبعث الغرابة ، ويثير في النفس التساؤل والحيرة ، ان هـذه المؤشرات لا تقع من الناس موقع التذكير والاعتبار ، وقد تدفعهم الى مزيـد من الغي ، وهـــذا لعمري أمر في غاية الخطورة ، يخشى ـ من ورائـه ـ أن يطول أمد العـذاب على الناس ، ويزداد ضيقاً وحرجاً أو يغادرهم وقد ترك عليهم بصماته القاسية ، يتجرعون مرارتها ويمضغون آلامها حتى حين •

وان ننسى فلا ننسى الهجمة التترية وصولاتها التي دبَّت في وقت انفصمت فيه عرى الايمان ، الواحدة تلو الاخرى وغدا المسلمون غثـاء ، راكناً الى ملاذ الحياة • لقد كانت تلك الهجمة من الفظاعـة بمكان ، وما زال كثيرون يعضون على أصابعهم أسفاً على ما خلفته من سفك الدماء الى سفك المحابر والاسفار •

ولئن كانت تلك الكارثة ، قد أعادت للمسلمين رشدهم فآبوا الى ربهم ، وشادوا حضارتهم من جديد ، متمثلة في دولة بني عثمان التي دام لها العز والسؤدد ـ بفضل الله ـ قروناً طويلة ، فان كوارث اليوم ونكباته ، لا نراها تزيد فينا الا شتاتاً وضياعاً وبعداً عن منهلنا العذب الاصيل •

ولست أدري حقيقة هذا الاصرار ، أيكون مبعثـه الطمـع في حلم اللـه ، أم استبطاء عذاب أقسى وأكثر شمولا ؟

ان حلم اللـه ينبغي أن يكون باعثـاً للعقـلاء على التفاني في حبـــه ، وبـذل ما في الوسع في سبيله •

أما الآخر ، فشيء لا يهـواه الا من كان دون الانعـام ضلالا ، وفي منزلتها أو أكثر منها حماقة وغباء ، فتأمل •

* * *

مكارم الاخـلاق

● قال احد الاعراب : « قدم علينا فلان ـ وسماه ـ ولا مال معه ، فأغنانا » ، فقيل له : « وكيف ذلك يا أخا العرب ؟ قال : « علّمنا مكارم الأخلاق فعاد غنيا على فقيرنا فغنينا كلنـا » •

نورُ الكِتابْ

شعر صلاح الدين عبد العزيز

قد ضقتُ بالنفسِ ذرعاً ولستُ أعلمُ ما بي
فكلّما رُمْتُ شيئاً يُريح ، زادَ عذابي
نفسي سجينةُ همي والهمُ أمسى مُصابي
وخاطري وشعوري بقيعةٍ أو سرابِ
يضلَ ذاك هُداهُ وذا بغَلّ اليبابِ
حتى لقد باتَ فكري ينوءُ تَحْتَ اضطرابي
فَلَمْ يَعُدْ ما بملكي من روضةٍ أو كتابِ
يُزيحُ عنّي غمومي ولوعتي واكتئابي
فالنفسُ بين غمومٍ كالشاةِ بين ذئابِ

★ ★ ★

ربّاهُ أنْتَ عليمٌ بغدوتي وإيابي
وقومتي وقعودي وما تضمُّ ثيابي
وفعلتي ومقالي وفرحتي وانتحابي
أدعوك ربِّ يقيناً تحطُّ عنّي عقابي
فربّما جئتُ ذنباً من غيرِ قصدٍ أتى بي
فأنْتَ للعفوِ أهلٌ وإنَّ عفوكَ دأبي

★ ★ ★

لقد تعبتُ كثيراً خلفَ الأماني العذاب
فما وَجَدْتُ مرادي إلاّ بنور الكتابِ (١)
فالرَكْضُ خَلْفَ الأماني ركْضٌ وراءَ السَّرابِ

★ ★ ★

---

(١) الكتاب هنا : القرآن الكريم .

إحفظ الله يحفظك

لفضيلة عبدالرحمن النجار

يروي لنا الصحابي الجليل سيدنا عبدالله بن عباس رضي الله عنه هذا الحديث عن الذي لا ينطق عن الهوى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم • يقول : كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم ــ أي راكب خلفه على راحلة ــ فقال لي : (يا غلام • أني أعلمك كلمات • احفظ الله يحفظك • احفظ الله تجده تجاهك • اذا سألت فاسأل الله • واذا استعنت فاستعن بالله • واعلم أن الامة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء • لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله تعالى لك • وان اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله تعالى عليك • رفعت الاقلام وجفت الصحف) رواه الترمذي •

هذه النصائح الجليلة يسوقها الرسول صلى الله عليه وسلم الى ابن عباس والى كل مؤمن يريد أن يحقق لنفسه الحياة العزيزة الكريمة التي لا يتهيب فيها احدا • ولا يخشى فيها مخلوقا ولا يحني جبهته الا لمن خلقها وصورها تبارك الله أحسن الخالقين (احفظ الله يحفظك) ومعنى احفظ الله أي راقبه في السر والعلن • والتزم بتعاليمه • وأقبل عليه • وافعل ما أمرك به •واجتنب ما نهاك عنه • واستح من ان يطلع منك على معصية تغضبه • أو انحراف يبعدك عنه • أو سلوك غير سوي لا يرضاه منك انك ان امتثلت هذه التعاليم ووصلت به يحفظك في حياتك فيهيء لك طرق الخير • ويدلك على الصراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم ويوفقك الى العمل الصالح الذي ينفعك في دينك ودنياك وآخرتك يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم • (احفظ الله تجده تجاهك) • اذا حافظت على الامانة التي استودعك الله اياها وهي مراقبته والخشية منه • تجده معك دائما • لا يتخلى عنك لحظة من اللحظات تناديه وأنت في شدة فيمد اليك يديه آخذا بك الى طريق النجاة •

وتلاقي في الحياة مواقف لها خطرها • وتتطلب منك سرعة البت في اختيار

موقف منها • فاذا كنت ممن يحفظ الله فانه يوفقك الى الصواب ويلهمك اختيار الموقف الكريم • وتتعدد السبل أمامك • ولا تدري أيها تسلك لتجد ربك تجاهك ينادي (وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله • ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) (اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله) • يعلمك الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم المحافظة على كرامتك • فلا تسأل الا ربك الذي بيده ملكوت كل شيء • ولا تستعن الا به وحده • فهو صاحب القدرة النافذة • لايقف مخلوق أمامها • واذا استعنت بغير الله فانما تستعين بغير ذي قيمة حقيقية • واذا استطاع ان يقدم لك متاعاً يوما ، فلن يستطيع ذلك دوما • ومع ذلك تكون عبد احسانه وما اجمل ما قيل في هذا المعنى : احسن الى من شئت تكن أميره • واحتج الى من شئت تكن اسيره • واستغن عمن شئت تكن نظيره • وان الذين يركنون الى اصحاب الجاه الدنيوي يستمدون منهم قيمهم • يحكمون على أنفسهم بفناء هذه القيم • والتاريخ شاهد صدق على ذلك • وعبّر عن ذلك الشاعر الذي يقول :

واذا اعتززت بمن يموت فان عزك ميت

(واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله تعالى لك) • هذا الجزء من الحديث فيه دفع للمتهيب الى ان لا يخشى مخلوقه باعتبار ان هذا المخلوق مثله فهو لا يملك له نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا • ان هذا الجزء من الحديث ليس دعوة الى التسليم والرضا بالقضاء والقدر من غير عمل • لا • انه مقاومة للعجز • ودفع للنفس الى الاقتحام والى تخطي ضعفها ومجاوزة ذاتها • ان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول للمتهيب : ولماذا يدخل قلبك الخوف من أي انسان في الحياة • وهو مخلوق مثلك • ولا يستطيع ان ينفعك أو يضرك • لان النافع والضار هو الاله الواحد • (قل من يرزقكم من السماء والارض أم من يملك السمع والابصار • ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي • ومن يدبر الامر فسيقولون الله • فقل أفلا تتقون • فذلكم الله ربكم الحق • فماذا بعد الحق الا الضلال فأنى تصرفون) •

ان الرسول الصادق الامين قد حبا البشرية من قلبه الكبير • وهداهم الى طريق العزة والكرامة ومن كان يريد العزة فلله العزة جميعا • انه يدل أتباعه على طريق

آيــات الله

شعر فضيلة علي احمد العثمان

آيـــات صـــنعك ظـاهــرة ... لـذوى البصــائر باهــرة

واذا الفـــؤاد غـــوى فـمـا ... تغـني العيـــون الناظـــرة

وبـــاه حســنك كامـــل ... فيـــه عيـــوني ساهـــرة

نطقـــت بحمـــدك خـــالقي ... تلـــك الريـــاض الزاهـــرة

تســـقى بمـــاء واحـــد ... أصنافهـــا كـــم ساحـــرة ؟

ألـــوانهـــا شـــتى لـــذا ... الالبـــاب منهـــا حـــائرة

مـــا في الخـــلائق ذرة ... الا وتثنـــي ذاكـــرة

الملـــك ملكـــك سيدي ... وبـــك الكـــواكب سـائرة

عـــن دربهـــا لا تنثنـــي ... لبـــت نـــداءك صـــاغرة

ســـبحان مـــن ســـوى ... فحكمتـــه البليغـــة ظاهـــرة

قـــد جـــل في تقديـــره ... ولـــه الايـــادي القـــاهرة

فاســـجد لـــه تنـــل المنى ... فبحـــار ربـــي زاخـــرة

* * *

للخير والحق • ويدعوهم الى ان يرفعوا رؤوسهم عالياً في قوة لا تعـرف الضعف • وعزيمة لا تعرف التردد • وأمن لا يشوبه قلق ••• والمؤمنون في كل زمان في أشـد الحاجة الى التعرف على هذه الوصايا لتحفظ لهم انسانيتهم وكرامتهم ولتؤكد لهم حقهم في الحياة الطيبة السعيدة • لقد اهتدوا بهذا الهدف فرفضوا الباطل واختاروا الحـق ثم رفضوا الصمت وآثروا المقاومة • ثم رفضوا المساومة وصمدوا مع ايمانهم وكتب الله لهم النصر على اعدائهم بعد ان رأى منهم حسن استعدادهم ودوام صلتهم بـه • فقد قال في حديثه القدسي : (انا مع عبدي ماذكرني وتحركت شفتاه بي) •••

كلمات مبصرات

بقلم ميسر بشير الحاج حسن

٤٢٧ - روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه نادى الصلاة جامعة فلما اجتمع الناس صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس لقد رأيتني أرعى على خالات لي من بني مخزوم فيقبضن اليّ القبضة من التمر والزبيب .. فقال له عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه والله يا أمير المؤمنين ما زدت على ان قصرت بنفسك . فقال عمر رضي الله عنه ويحك يا ابن عوف اني خلوت فحدثتني نفسي فقالت أنت أمير المؤمنين فمن أفضل منك ، فأردت أن أعرّفها نفسها .

٤٢٨- من الاحياء ، في كتاب آداب الصحبة ، قال علي بن الحسين رضي الله عنه : هل يدخل احدكم يده في كم أخيه أو كيسه فيأخذ منه ما يريد من غير اذن ؟ فقيل لا ، فقال : اذهبوا فلستم باخوان .

٤٢٩- قيل لبعض الزهاد الى أي شيء أفضت بكم الخلوة ؟ فقال : الى الانس بالله تعالى .

٤٣٠- قال سعيد بن يزيد : خمس خصال ينبغي للمؤمن ان يعرفها :
احداهن : معرفة الله تعالى ، والثانية : معرفة الحق ، والثالثة : اخلاص العمل لله ، والرابعة : العمل بالسنة ، والخامسة : أكل الحلال .
فان هو عرف الله ولم يعرف الحق لم ينتفع بمعرفته ، وإن هو عرف الله ولم يعرف الحق لم ينتفع بمعرفته ، وإن عرف الحق ولم يخلص العمل لله لم ينتفع بمعرفة الله ، وإن عرف ولم يكن على السنة لم ينفعه ، وان عرف ولم يكن المأكل من حلال لم ينتفع بالخمس ، واذا كان من حلال صفا له القلب فأبصر به أمر الدنيا والآخرة ، وان كان من شبهة اشتبهت عليه الأمور بقدر المأكل ، وان كان من حرام أظلم عليه أمر الدنيا والآخرة ، وان وصفه الناس بالبصر فهو أعمى حتى يتوب » .

٤٣١- قال بعض العارفين : الدنيا تطلب لثلاث : الغنى ، والعز ، والراحة ، فمن زهد فيها عز ، ومن قنع استغنى ، ومن قلّ سعيه استراح .

٤٣٢- قال الراغب الاصفهاني : للنفس نجاسة كما أن للبدن نجاسة ، لكن نجاسة البدن قد تدرك بالبصر ، ونجاسة النفس لا تدرك الا بالبصيرة ، وإياه قصد تعالى بقوله « والرجز فاهجر » . وبقوله « كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون » ... ومن لم يكن طاهر النفس لم يكن طاهر القول والعقل.

٤٣٣- قال أبو علي الدقاق :

من استهان بأدب من آداب الاسلام عوقب بحرمان السنة ، ومن ترك سنة عوقب بحرمان الفريضة ، ومن استهان بالفرائض قيّض الله له مبتدعاً يوقع عنده باطلاً فيوقع في قلبه شبهة .

٤٣٤- خرج الزهري[١] يوماً من عند هشام بن عبدالملك فقال : ما رأيت كاليوم ، ولا سمعت به كأربع كلمات تكلم بهنّ رجل آنفاً عند هشام بن عبدالملك ، فقيل له : وما هنّ ؟ قال : قال له رجل : يا أمير المؤمنين ، احفظ عني أربع كلمات ، فيهن صلاح ملكك ، واستقامة رعيتك . قال : هاتهن ، قال : لا تَعِدَنَّ عِدَةً لا تثق من نفسك بانجازها ، ولا يغرنّك المرتقى ، وإن كان سهلاً ، اذا كان المنحَدرُ وعْراً ، واعلم ان للاعمال جزاءاً ، فاتق العواقب وأن للامور بغتات فكن على حذر .

٤٣٥- ابن قتيبة في عيون الاخبار : أحضر الرشيد رجلاً ليوليه القضاء فقال له : اني لا أحسن القضاء ولا أنا فقيه . قال الرشيد : فيك ثلاث خلال : لك شرف والشرف يمنع صاحبه من الدناءة ، ولك حلم يمنعك من العجلة ولم لم يعجل قلّ خطؤه ، وانت رجل تشاور في أمرك ومن شاور كثر صوابه ، وأما الفقه فسنضم اليك من تتفقه به ، فولى القضاء فما وجد فيه مطعنا .

٤٣٦- وقلت : اذا وقع عليك ظلم شمّرت للدفاع عن نفسك وما استطعت ... وإذا وقع ظلم من نفسك على نفسك ، فانك تستكين ولا تحاول دفع الشر عن نفسك بالرياضة الروحية والمجاهدة الوجدانية ... فتُنشب الرذيلة أظفارها فيك فتمزق شرّ ممزّق ... فأظلم الظالمين من ظلم نفسه ...

---

(١) الزهري : هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الذي قال فيه الليث : ما رأيت عالماً قط أجمع من ابن شهاب ، ولا أكثر علماً منه ، ومناقبه كثيرة . توفي في رمضان سنة أربع وعشرين ومائة .

قِصَّةٌ وعِبْرَة

بقلم : أبي سعيد

كان يمشي في أحد أحياء بلدته مزهواً بكبريائه معجباً بنفسه رافعاً رأسه وكأنه يريد أن يخرق الارض أو أن يبلغ الجبال طولا ، فمن يدانيه وهو صاحب الاموال الوفيرة وبواخر النقل الكثيرة فضلاً عما يمتلكه من الدور والقصور والمحلات والخانات ، ناسياً أو متناسياً قول الله سبحانه وتعالى « ولا تصعّر خدّك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً ، ان الله لا يحبّ كل مختال فخور » .

جاء يمشي على حالته هذه فسقط منه كيس نقوده الذي يحتوي على مئة ليرة ذهبية فدفعه كبرياؤه وجبروته أن يستمر ماشياً تاركاً كيسه على الارض ، لانه استكبر أن ينحني ليلتقطه . ولكن الله سبحانه وتعالى الذي يقول كما أخبرنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في حديث رواه لنا مسلم : (العز ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني في واحد منها فقد عذبته) كان له بالمرصاد . فقد أخذت تتوالى عليه الاخبار السيئة بغرق الباخرة الفلانية واحتراق المحل التجاري الفلاني وسقوط ذلك البيت ، حتى أفلس ولم يبق عنده شيء . فأصبح حبيس البيت لا يستطيع الخروج . فأشارت اليه زوجته بعد أن عبثت بهم الايام ولعبت بهم الليالي قائلة : سأقترض لك مبلغاً يسيراً من الجيران واذهب فاشتر به (مواعين خزفية) من السوق وبعها في أحياء المدينة علّك تحصل ما نسد به رمقنا .

فوافقها الرأي واستمر في عمله الجديد . وبعدما يقرب من السنة وهو في عمله هذا حدث أن كانت الارض مسطرة . وبينما كان يمشي في الحي الذي سقط منه كيس نقوده فيه قبل مدة ، اذ زلقت رجله وانكفأ طبق مواعينه فتكسرت جميعاً . فأخذ يبكي بكاء الطفل الذي فارق أمه حتى تعجب منه كل من رآه أو سمعه (وهنا جاءته رحمة الله سبحانه وتعالى ، اذ أصبح في حالة ذل ورق وخضوع) فأقبل نحوه صاحب أحد الدكاكين قائلا : هون عليك يا هذا أنت تبكي هذا البكاء المر على مواعين قيمتها درهمين ؟ وهناك من خسر البواخر والاموال الطائلة فما بكوا بكاءك ولا نحبوا نحيبك ، ولا جزعوا جزعك هذا . فقال الرجل : لا على هذه المواعين أبكي ، ولكنني في العام الفائت وفي نفس هذا المكان سقط مني كيس نقودي فمنعني كبريائي أن

حديث في الايمان والعقيدة

بقلم فضيلة عبدالمجيد عبدالله
المدرس - مصيف صلاح الدين

الحمد لله الذي هدانا للاسلام وجعلنا من أمة خير الامم والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل الانبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه الذين بيدهم أزمة التحقيق واليقين والتابعين والمتأدبين بآدابهم الى يوم الدين .

قال تعالى في سورة (ق) : (ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من حبل الوريد . اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) .

قبل كل شيء لا بد أن نعلم أن أسباب العلم ثلاثة :

١ - الحواس السليمة ، أي السمع والبصر والشم والذوق واللمس .

٢ - خبر الرسل والتواتر .

٣ - العقـــل .

وكل من الحواس له حد محدود فليس من حق الشخص أن يقول ما وراء حد بصري ليس بموجود ، وكذا العقل فليس من حقه أيضاً أن يقول ما لا يدركه عقلي ليس له أصل وحقيقة . ومن استناد الشخص على الحواس والعقل كل الاعتماد ما توسوس به نفسه وشيطانه من الكفر والانكار وربما يتظاهر بهما فمن الناس من ينكر وجود الخالق والملائكة والجن ، أعاذنا الله بشبهة أنه لا يراهم ولا

أنحني لالتقطه لكثرة ما عندي من المال . والآن وفي نفس المكان تكسر مواتيني ورأس مالها من الجيران ، فعلى هذا أبكي . فقال له صاحب الدكان : وما أوصاف نقودك ؟ قال انها كذا وكذا في كيس أوصافه كذا وكذا . فذهب صاحب الدكان الى دكانه ثم جاءه يحمل كيساً ، فقال له : أهذه نقودك ؟ فأجابه : نعم . وأخذها شاكراً لله تعالى متخلياً عن كبريائه وغطرسته السابقة متواضعاً لله سبحانه وتعالى فرد الله سبحانه وتعالى عليه أمواله وثروته السابقة (ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) .

يسمع منهم ، فهذا الشخص يقال له : يجب عليك أن تنكر وجود عقلك وروحك ونفسك فيلزمه أما أن يعترف بعدم وجود عقله وروحه أو يعترف بوجود الخالق والملائكة والجن •

فمن الناس من ينكر قبض أرواح الخلائق الحية بيد ملك واحد (ملك الموت) بشبهة أن الملايين في البر والبحر والجو يموتون في آن واحد ، فكيف يسكنه الاتصال بكل فرد والله يقول في سورة السجدة : (قل يتوفاكم ملك الموت الذي وُكّل بكم ثم الى ربكم ترجعون) •

فهذا الشخص يقال له في دفع شبهته أن المخترعات الحديثة (الراديو - التلفزيون - التلفون - اللاسلكي) كلها جاءت لتأييد ديننا الاسلامي ، فان مذيع التلفزيون يتصل في آن واحد بملايين البيوت ومليارات النفوس ، وهذا من كسب البشر ، فكيف بخالق البشر ؟

ومن الناس من ينكر اسراء الرسول صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ومعراجه من المسجد الاقصى الى فوق السموات العلى وفوق الافلاك ورجوعه في بعض ليلة واحدة ، والمروي في بعض الاحاديث على ما في تفسير البيضاوي أن بين الارض وفلك القمر مسيرة خمسمائة عام وهكذا فلك الزهرة •• وما بين سماء وسماء مسير خمسمائة عام ، وكذا منهم من ينكر نزول جبريل عليه السلام من سدرة المنتهى بالوحي الى الرسول عليه الصلاة والسلام وما بين سدرة المنتهى والارض أكثر من مسيرة خمسين ألف سنة بشبهة أن هذا غير معقول •

قال تعالى : (تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) • فنقول له انك تصدق الرواد على القمر ، علماً بأن المركب ليس هو الرفرف والسائق ، ليس هو جبريل عليه السلام والراكب ليس هو سيدنا محمد عليه أفضل السلام ، فكيف لا تصدق بمركوب كرفرف وسائق كجبريل عليه السلام وراكب كسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وصاحب الدعوة هو رب العالمين الذي أمره بين (الكاف والنون) ونقول له في الشبهة الثانية انك تسمع ليلا ونهاراً من منتهى الشرق والغرب ومن أنحاء العالم أصواتاً وترى أشباحاً مع بعد المسافة بآلة من كسب البشر وتصدق به فكيف لا تصدق بالوحي من خالق له ملك السموات والارض وما بينهما •

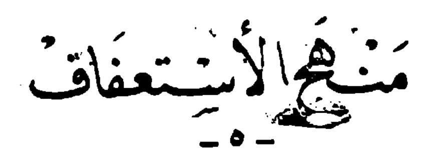
ومن الناس من ينكر عذاب القبر من النيران ونعمه والرسول الاعظم عليه الصلاة والسلام يقول : (القبر أما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران)[1] • ينكر بشبهة اننا نحفر قبر المؤمن والكافر والصالح والطالح ولا نرى النار في قبر الكافر والطالح كما لا نرى الروضة في قبر المؤمن والصالح • ونقول في دفع شبهته : أن عيون الدنيا لا ترى أمور الآخرة ، وأن ملك الموت لا يراه الا من هو في سكرات الموت وهو لما يراه لا يرى الدنيا ومن حوله وهو مفتوح العين وسيدنا جبريل عليه السلام ينزل بالوحي ولا يراه غير سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام •

وأوضح لك تعذيب الكافر والطالح في قبرهما وتنعيم المؤمن والصالح في قبرهما وأنت لا تشعر بمثال (أن شخصين نائمان وأنت بينهما ، أحدهما يرى رؤيا يعذب فيها روحه في مكان يبعد من جسده بأنواع التعذيب وربما يقوم في نومه وآثار التعذيب من الوجع والعرق يجدهما في بدنه ، في حين أن الآخر يرى رؤيا أنه يتنعم بين الاحباب والاهل في روضة ومتنزه في مكان بعيد من جسمه وربما يقوم من نومه ويرى أثر الفرح من وجهه وروحه وأنت لا تشعر بحالهما أو أنت جالس بين الجائع والشبعان أو بين عطشان وريان أحدهما في العذاب والآخر في ضده وأنت لا تشعر بحال واحد منهما •

ومن الناس من ينكر أحوال المحشر من الميزان والصراط وكتب الاعمال والجنة والنار والمحاكمة أمام رب العالمين ويقول في شبهته : من جاء من القيامة يخبرنا بها ؟ فيا عجباً منه أنه يصدق بمن يخبره من أفلام السينما والتلفزيون ولا يصدق بأفضل خلق الله أجمعين وأصدقهم سيدنا محمد عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة وأزكى التسليم • أن من حكمة معراجه : مشاهدة اللوح المحفوظ الذي فيه ما كان من أمور الدنيا وما يكون من أمور القيامة حتى يخبر ويشهد لعالم الارض من الجن والانس أجمعين وما هو على الغيب بضنين ، فبعد هذا كله من الحق أن يقال : ان المخترعات الحديثة كلها جاءت آيات ومؤيدات ومصدقات للعقائد الاسلامية (وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين) (يس) •

---

(١) رواه الترمذي من حديث ابي سعيد الخدري •



- ٥ -

نمـاذج للاسـتعفاف

الأول :- نموذج يوسف عليه السلام

(شباب في ريعان الشباب ، مكتمل الرجولة ، رائـع الفتوة ، تدعوه الى نفسها امرأة ذات منصب وجمال ، والابواب مغلقة ، والسبل ميسرة كما حكى القرآن :

(وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك) •

فماذا كان موقفه أمام هذا الاغراء ، وتلك الفتنة التي تخطف الابصار ، هــل لانت نفسه فاستسلم وخان عرضاً أؤتمن عليه؟

كلا ، انما قال : (معاذ اللــه انــه ربي أحسن مثواي انــه لا يفلح الظالمون) ٢٣ يوسف •

ولقــد حاولت امرأة العزيز بكيدها ومكرها وبكل مـا لديها من ألوان الاغراء والتهديـد أن تذيب مــن صلابته وتضعضع من شموخه ، وأعلنت ذلـك للنسوة في ضيق وغيظ :

(ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونن من الصاغرين) ٣٢ يوسف •

ولكن الشاب يوسف عليه السلام اتجه بكليته الى الله يسأله المعونة والعصمة :

(رب السجن أحب الي مـا يدعونني اليــه والا تصـرف عني كيدهن أصب اليهن وأكن من الجاهلين) ٣٣ يوسف •

كانت فتنــة بين ضمير المؤمن وخشيته الربانيــة ومغريات الاثم ففشلت المغريات وانتصر الايمان)[١] •

الثـانـي :-

رجل من الثلاثة الذين دخلوا الى غار ، فانحدرت من الجبـل صخرة فسدّت عليهم الغار ، فقالوا : لا ينجيكم من هذه الصخرة الا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم •

---

(١) مسؤولية التربية الجنسية ، لعبدالله علوان •

فقال ذلك الرجل في الحديث المتفق عليه :

(اللهم انه كانت لي ابنة عم ، كانت أحب الناس الي - وفي رواية - وكنت أحبها كأشد مما يحب الرجل النساء ، فراودتها عن نفسها فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتني لعشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها - وفي رواية - فلما قعدت بين رجليها ، قالت : اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه ، فانصرفت عنها وهي أحب الناس الي وتركت الذهب الذي أعطيتها •

اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا ما نحن فيه • فانفرجت الصخرة) •

فهذا الرجل قد أوشك على مقارفة الفاحشة ، ولم يبق بينه وبينها الا شيء يسير ولكن الايمان في قلبه تيقظ بكلمة (اتق الله) فانتبه الى قبح ما هو مقدم عليه ، وتذكر الله فوقه ، ينظر اليه ، فانتصر الايمان على الشهوة ، وقام عنها وهي أحب الناس اليه •

فيا لله •• ما للايمان من سمو ، ورفعة وعزيمة وصلابة ترفع الانسان من حضيض الشهوة الى علو العفاف والطاعة •

الثالث :-

نموذج حنظلة بن أبي عامر (غسيل الملائكة) الذي لم يرتض حتى لشهوته الحلال أن تثنيه عن الجهاد في سبيل الله ، فتزوج بنت أبي ليلى الجمعة ، وفي صباح ذلك اليوم نادى المنادي (حي على الجهاد) فما أن سمعها حنظلة حتى تقلد سيفه ولبس درعه وامتطى جواده ثم سار الى القتال في غزوة (أحد) فلما بدأت الحرب ، قاتل قتال الابطال ثم انكشف المسلمون ، فأخذ حنظلة يقاتل وهو يبحث بين صفوف المشركين عن أبي سفيان ، فلما وجده هجم عليه ، فوقع أبو سفيان وحنظلة يريد ذبحه بالسيف • فقام أبو سفيان مستنجداً بقريش ، فسمع صوته الرجال فهبوا اليه ، وهجموا على حنظلة وضربوه ضربة قاتلة حتى استشهد رضي الله عنه •

وها هو النبي صلى الله عليه وسلم يطلعه الله على عالم الغيب فيقول لاصحابه (اني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والارض بماء المزن في صحاف

الفضة) • ويسرع الصحابة الى حنظلة ينظرون اليه فاذا رأسه ماء ••• فأرسلوا الى امرأته يسألونها فأخبرتهم أنه ما أن سمع نداء الجهاد حتى خرج وهو جنب لم يغتسل فغسلته الملائكة •

هكذا شباب الاسلام ، حين يقدمون حب الله سبحانه وحب رسوله عليه الصلاة والسلام ، وحب الجهاد في سبيل الله وحب الدعوة الى الله على كل غال ورخيص في الحياة ••• فان الله سبحانه يمكّن لهم في الارض ويبدلهم من بعد خوفهم أمناً ، ومن بعد ضعفهم قوة ، وتصبح الدنيا تحت سلطانهم والانسانية منقادة لهم •

والا فليتربصوا حتى يأتي الله بأمره وينزل بهم نقمته وعذابه والله لا يهدي القوم الخارجين عن طاعته •

(قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين) ٢٤ التوبة •

★ ★ ★

واخو الجهالة متعب محزون

يحكى أن رجلا ضاق حاله من أجل المعيشة وطال به الكد والتعب فخرج هائماً على وجهه داخل الصحراء فوجد قصراً دارساً خرباً قد كشفت الريح عنه الرمل واذا بقطعة من الرخام في جدار ذلك القصر مكتوب فيها هذه الابيات :

لما رأيتك جالساً مستقبلا ... أيقنت انك للهموم قرين

ما لا يقدّر لا يكون بحيلة ... أبداً وما هو كائن سيكون

سيكون ما هو كائن في وقته ... وأخو الجهالة متعب محزون

يجرى الحريص ولا ينال بحرصه ... شيئاً ويحظى عاجز ومهين

فدع الهموم وتعر من أثوابها ... ان كان عندك بالقضاء يقين

هوّن عليك وكن بربك واثقاً ... فأخو الحقيقة شأنه التهوين

طَرَحَ الاذى عن نفسه في رزقه ... لما تيقن أنه مضمون

(نقلا عن كتاب ايقاظ الهمم في شرح اسرار الحكم)

الاسراف وخطره على العقيدة

فضيلة عبدالله الجعيثن

قد يقول القارىء الكريم : وما علاقة الاسراف بالعقيدة ؟ •• والجواب تقدمه حكاية مختصرة رواها أبو حامد الغزالي فقال : كانت امرأة من السلف الصالح اذا أراد زوجها الخروج توصيه فتقول :

اياك والحرام فانا نصبر على الجوع ولا نصبر على النار •

فالمسرف لا يصبر على الجوع ولا على ما هو أسهل •

يقول ابن خلدون : (الذين يموتون في المجاعات قتلهم الشبع السابق لا الجوع السابق !) •

والاسراف يرفع مستوى معيشة الفرد والاسرة رفعاً كاذباً يفوق الدخل الحقيقي المستمر ، ثم لا تكاد المكاسب الجانبية تزول ولا يبقى سوى الدخل الحقيقي حتى يلجأ كثير من المسرفين الى طرق شريفة وغير شريفة لاستمرار التدفق النقدي وتحقيق المستوى العالي من الانفاق الذي اعتادوه فتمتد اليد بشكل أو بآخر ، وان هي الا فترة حتى يصبح هم هذا النوع من البشر هو الكسب بأية وسيلة ويصبح ذلك اتجاهاً فكرياً لهم • وبما أن ذلك يتصادم مع معتقدهم فانهم سرعان ما يزيلون هذا المعتقد من وجودهم بشكل أو بآخر اما بتجميده ونسيانه أو بمحاكمته محاكمة كلها غرض وهوى !

وهناك بعد اجتماعي آخر للاسراف في تدمير القيم ، وهو أنه لا يوجد مجتمع على وجه الارض يخلو من الفقراء والفقر ، تلك حكمة الله جل جلاله حتى في أغنى المجتمعات البشرية يوجد أناس يرسفون في الفقر ويعيشون دون مستوى البشر •

المهم أن وجود المسرفين الذين يلعبون بالاموال لعباً سواء أكانت من طريق حلال أم حرام يثير الالم والتساؤل في نفوس الفقراء الذين يعيشون على الكفاف ويكون للفقر قد سحقهم وأذل نفوسهم فيتطلعون الى المذاهب الاجتماعية الاخرى كالاشتراكية والشيوعية كملجأ وخلاص من هذا الوضع الماثل ، وفي هذا الخطر الماحق • قال الله سبحانه وتعالى : (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله

وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم) الحشر ٧ •

ومنهج الاسلام لا يوجد فيه هذا الفرق الشاسع بين غنى فحش وفقر كافر • فالاسلام يمنع الربا والاحتكار والغش والربح الفاحش •• ويوجب الزكاة بنسبة ربع العشر وهي نسبة كبيرة يكفي تطبيقها العملي لمحو الفقر محواً • فوق هذا يحارب الاسلام الاسراف لما له من آثار مدمرة على كيان المسرف وأسرته وعلى كيان المجتمع بأكمله : (وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً ، ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً) الاسراء ٢٦-٢٧ •

وليس بعد هذه الصفة المخيفة (اخوان الشياطين) من زجر ! وفي الوقت الذي يرسم فيه الاسلام الحنيف نهج الانفاق السليم بقوله تعالى : (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً) الاسراء ٢٩ •

فان معظم بلدان المسلمين مع الاسف استوردت النهج الغربي في الانفاق وهو نهج تصاعدي تزيد فيه المطالب يوماً بعد يوم وتتوالى مطارق الاعلان كل ساعة وفي كل مكان والغرب له فلسفته في هذا ، اذ أن الاستهلاك فيه دافع للانتاج ، فالناس هناك يستهلكون ما ينتجون وبدون أن يزيدوا الاستهلاك لا يمكن توفير فرص العمل للملايين الجدد • أما في ديار الاسلام فالامر على عكس هذا ، اذ يستهلك الناس هنا ما ينتج غيرهم فتنزح أموالهم وتستنفد ثرواتهم وتقل فرص العمل ويتمكن شيطان الاسراف وتسوء الاخلاق وتتزعزع العقيدة •

خلاصة القول أن الاسراف شيطان مارد مدمر وانه جدير بالمحاربة بكل السبل وانه يدل على خلل عنيف ، فمعاوية رضي الله عنه يقول : ما رأيت اسرافاً بيناً الا على حساب حق مضاع •

* * *

● المكابرون في قضية المرأة

● لا يكابر في الحق في قضية المرأة الا احد اربعة : مراهق لا يفكر الا في اهوائه الجنسية ، وكاتب يرى في ارضاء غرور المرأة واثارة عواطف المراهقين والمراهقات طريقا الى رواج كتابه والاثراء منه ، وسياسي يهمه كسب اصوات الناخبين والناخبات، وطاغية يتقرب للغرب بأنه متجدد غير متعصب للدين والاخلاق والخصائص العربية والاسلامية ••

الدنيا وسيلة لعبادة ربنا سبحانه

فضيلة حسن حبيب العاني

الحمد لله وكفى ، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى ، وعلى آله وأصحابه أولي الوفاء ، وعلى كل من باحسان لهم قد اقتفى .. وبعد :

فقد قال عز من قائل : (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين)[1] .

ان الدنيا بكل ما فيها من عطايا الله ، هي عدة ومتاع وقوام لعبادة الله . ان الوظائف كلها والصنائع كلها والاملاك كلها وسائل لعبادة الله . فالسعيد من فطن فاستعان بدنياه على دينه وعبادة ربه . عَبَدَ الله بماله أخذه من الحلال لا من الحرام وصرفه في مراضي الله دون معاصيه . عَبَدَ الله بوظيفته ، قضى بها حاجيات المحتاجين ونفذ بها أوامر رب العالمين ولم يظلم أحداً ولم يعطل شغلا ولم يأخذ رشوة . عَبَدَ الله في أولاده ، علمهم دين الله وحجبهم عن معاصي الله ، ستر بناته ولم يدعهن يسرحن ويلهَون ولم يفضحهن بالخلاعة ولبس الثياب التي لا تستر العورة . عبد الله في لسانه ولم ينطق بالسوء ولا بالفحشاء ولا بالكذب ولا بالغيبة والعيبة ولا بالمزاح والقيل والقال (لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس)[2] . عبد الله في فرجه ، حفظه من الزنا ومن مقدماته من نظر حرام الى امرأة أجنبية من خلوة ، من اختلاط بنساء أجنبيات أو مصافحة لهن . رحم الله انساناً عبد الله في أكله أكل الحلال وترك السم الحرام والسحت ، القمار بأنواعه حرام . الربا بأنواعه حرام ، أكل مهور البنات والاخوات حرام ، أكل نصيب النساء والاطفال من الميراث حرام . (انما يأكلون في بطونهم ناراً) . رحم الله عبداً عبد الله في جاهه ، نفع عباد الله وقضى حوائجهم ودفع المضار عنهم . رحم الله انساناً عبد الله في قوته كرئيس دولة يحكم رعيته بكتاب الله وشرع محمد بن عبدالله ، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويدلهم على

---

(١) الذاريات ـ ٥٦ .
(٢) النساء ـ ١١٤ .

ربهم ، يقوم برعايتهم ويحفظ بلادهم وينشر العدل والامن فيما بينهم ، وحاكم كهذا يعيش في قلوب الناس ويتعلقون به ويحبونه من سويداء قلوبهم ، والله تعالى يعينه على مهمته ويخلصه من شر أعدائه وهو على الناس نعمة من الله تعالى وفي ظله يوم لا ظل الا ظله • رحم الله انساناً صام وصلى وزكى وذكر الله كثيراً ، اعتقد بالله رباً وبالاسلام ديناً وبالقرآن إماماً وحكماً ، وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبياً ورسولا • رحم الله انساناً عرف نفسه أنه يموت وأنه سيفارق هذه الدنيا وهي دار من لا دار له ومال من لا مال له • سيفارقها ولن يأخذ معه في قبره مالا ولا أولاداً ولا سيارة ولا قصراً• لا وظيفة ولا جاهاً • لا دكاناً ولا محلا ، لا يأخذ معه الا أعماله التي قدمها في دنياه لأخراه • رحم الله انساناً هجر سيئات زمانه وما أكثرها وما أضرها ، فرحم الله التائبين •• امين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين •

• • •

● من الذكر الحكيم

● قال الله سبحانه وتعالى : (وأن ليس للانسان الا ما سعى ، وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى ••) النجم ٣٩ •

وقال (لقد كان في قصصهم عبرة لاولى الالباب) •

ما جاء بك ؟

● كان ابو جعفر المنصور ايام بني امية يجلس في حلقة ازهر السمان المحدث ، فلما افضت الخلافة اليه قدم ازهر عليه ، فرحب به وقربه ، وقال له : « ما حاجتك يا ازهر ؟ » قال : « داری متهدمة ، وعليّ اربعة الاف درهم ، واريد تزويج ابني محمد » ، فوصله باثني عشر الفا ، وقال له : « قد قضينا حاجتك فلا تأتنا طالبا » ، فأخذها وارتحل وبعد سنة اتاه فلما رآه ابو جعفر قال : « ما جاء بك يا ازهر » قال : جئتك مسلما ، فأمر له بصلة وقال : « لا تأتنا طالبا ولا مسلما » •

وبعد سنة اتاه فقال له ابو جعفر : « ما جاء بك يا ازهر ؟ » قال اتيت عائدا » فأمر له بصلة ، وقال : « لا تأتينا طالبا ولا مسلما ولا عائدا » •

فلما مضت سنة اقبل فقال له : « ما جاء بك ؟ » قال : « دعاء كنت اسمعك تدعو به ـ يا أمير المؤمنين ـ جئت لاكتبه » فضحك ابو جعفر وقال : « انه دعاء غير مستجاب وذلك اني دعوت الله به ان لا اراك ، فلم يستجب لى ، وقد أمرنا لك بصلة ،وتعال متى شئت ، فقد اعيتني فيك الحيلة » •

ضائعة ولكن في البيت

ما رأيكم في البيت الذي فيه ما فيه من اشرطة الفيديو دون حسيب أو رقيب ؟!
وفيه ما فيه من المجلات دون متابعة أو معرفة ؟!
وفيه ما فيه من العلاقات بين الخدم والسائق والشابات ؟!

أبي العزيز ..

لقد قرأت رسالة أخي اليك فلم أجد فيها وصفا أدق واصدق من كلمة الضياع ، فنحن ضائعون حقا ، وأنا على وجه الخصوص . إنني ضائعة في مكاني ، وفي بيتي ، فأنا لا أقود سيارة مثل أخي لكنني أرى أماكن وأعيش مع أشخاص وناس أكثر منه ، أتدري كيف ؟ عبر جهاز الفيديو الذي احضرته لنا يا أبي ! وأنني أرى كل ما يقع تحت يدي من افلام وأشرطة .. أراها وأتابعها بشغف وكم تصنعت المرض لأخذ اجازة مدرسية وأجلس الى معلمي (الفيديو) .

كم عشت بين عبقرية الممثلين والممثلات . حتى اصبحت واحدة منهم ، فهم يعيشون بداخلي ، في قلبي ، قد غرسوا في اللاشعور لدي . ولا غرابة إذن أن أحذو حذوهم في التصرف والازياء والتسريحات .. والافكار طبعا .

كنت أفتخر بهذا وأعتز به ردحاً من الزمن . كانت أهم سنتي عمري وأنفعها لو تعلمت فيها الفنون المنزلية ، أو لو كنت فيها تلميذة متفوقة . أو ناجحة على الاقل لكنني الآن لا هذا .. ولا ذاك .

انتهت السنة الدراسية . تجمع الجميع سواي . لماذا ؟ لقد علمت الآن – وبعد فوات الأوان – أنني لم أكن تلميذة في المدرسة بقدر ما كنت تلميذة للفيديو . وعلمت أنني كنت أعيش وهماً بكوني تلميذة للعباقرة المزعومين . والواقع أنني لم أكن سوى مسخاً حقيراً للأقزام !!

ولك أن تتخيل يا والدي واقع هذا الوصف وأبعاده . إنه واقع لا أحسد عليه على أي حال . أعلم أنك لست المتهم الأول والأخير ، فقد شاركتك أمي بالجريمة

عن مجلة النور الكويتية العدد ٥٣ السنة الخامسة .

إن لم تكن هي المجرم الاول سامحكم الله جميعاً •

أتعتقد يا أبت أنني يمكن أن أتغير بين عشية وضحاها •• وأنا التي اصبحت أنسج الأحلام والأوهام عن الفارس الفني الجميل الذي سيلف ويدور العالم لنمرح ونضحك ونلعب • وأن أعيش في بيت لا ينقصه شيء ••• وأهم ما فيه (خادمه اليكترونية) تنفذ طلباتي بسرعة البرق لتوفر لي وقتاً استمتع به مع الأهل والاصدقاء والتلفونات !! لكني يا أبت عندما أذهب الى غرفتي ـ وغالباً ما يكون ذلك بعد منتصف الليل ـ أسائل نفسي : كم بلغت من العمر ؟ ولِمَ لَمْ يطرق بابنا أحد حتى الآن فأجد الاجابة في لحظة صدق مع النفس إنني غير كفء للزواج أو الامومة أو أية مسؤولية !!

فمن ذا الذي سيتزوج الكسل والفشل والاستهلاك والسذاجة •

فليتقدم !! من هو ذا ؟

أبت •• أريد أن أتعلم وأتغير لكني بحاجة للمساعدة والتشجيع لتعويض ما فاتني من العمر الضائع •

أرجوك عُد بروحك ووجدانك الى بيتنا وتوقف عن العودة جسداً متعباً ينشد الراحة والهدوء والنوم فقط •

اقترب منا ، حدثنا ، علّمنا ، تعلم منا ، ان الحياة أثمن من أن تذهب للبحث عن المال وكفى ! بل بالبحث عن العلم والدين والخلق ثم يأتي المال ويتبع العبد كما يتبعه قدره •

عفواً أَبَتِ •• أنا لم أقصد أنه ليس لديك من القيم شيء •• لكني أسألك وأسأل نفسي :

ما رأيك بالبيت الذي فيه ما فيه من أشرطة الفيديو دون حسيب او رقيب ؟!
وفيه ما فيه من العلاقات بين الخدم والسائق والشابات ؟!

هل يعتبر صاحبه على خلق ودين ؟!

وما السبب ؟ أجب نفسك يا والدي الغالي •• لتؤدي أمانتك التربوية تجاه ما تبقى من الصغار من أبنائك •• فيكفيك ويكفيني ويكفي مجتمع المسلمين ضياعي ؟

أرحنا بها يا بلال

بقلم أبي مهـدي

أرحنـا بهـا يا بـلال

بلال بن رباح الحبشي الذي كان قبل سنوات من هذه الكلمـة عبداً حبشياً أسود يجرجره في وحول المهانة كما يشاء رجل من قريش يسمى أمية بن خلف ٠

بلال بن رباح الذي كان مولى مهانا فاصبح اليوم في مركز صدارة بين أحـرار مكة والمدينة المؤمنـين ٠

ارحنا بها يا بلال : كلمة قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

اوقفتني طويـلا ـ طويـلاً ٠٠٠

واحسست بها راحـة هانئـة عميقة ٠٠ عميقة

ونقلتني من متاهة نكراء موحشة الى درب أمين ٠ صراط سوي ٠

كأنما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول لبلال بن رباح : هـذه الحيـاة متعبة يا بلال ٠ متعبة لأن نفوس الناس من داخلهم تتعرض لوساوس تحبب اليهـم الكسل وقلة العمل ٠ وتقربهم مع ذلك بسريع المغنم ومفاجيء الربح ٠

لأن نفوس الناس هلوعة جزوعة ٠ وعقولهم مشاكسة مجادلة وهواهم لجـوج وقلوبهم حارة قلقة تفاديها الغيرة والحيرة ويداخلها الحسد والحسرة تتسـارع الى القنوط للتافه التافه ٠٠ وتضج بالغرور للعارض الزائل ٠

واذاً فالمخرج من هذا المخرج ومخرج المسلم من ذلك هو الصلاة ٠

وليس التخدير مثلا بالخمر ولا اللهو الشرود بالقمار ، ولا مـا دخل في باب الخمر أو اندرج تحت فصيلة القمار ٠

وانما هي الصلاة يا بلال ٠

واذا كانت الصلاة كان بالله اتصال ٠

وهناك يكون الصبر الجميل بغير ضجر

واسلام الروح لهداية غراء لا تضلل ولا تغدر

وكأنما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : أرحنا بها يا بلال ٠

أي أنقل أنفسنا بهذا التغير المسعد من رتابة الحياة الى الاتصال بالله

انقلها من حالة الاجهاد ، من الصراع ضد الشر والظلام الى واحة نغتسل فيها

بالضياء فنعود أحدّ عزما واعظم مضاء • لنستأنف المعركة تحت لواء الحق •

فترة تجدد وتأهب واستعداد

لاستئناف المعركة ، لا للفرار كما يفعل أولياء الشيطان

لان صلاتنا ونسكنا ومحيانا ومماتنا لله رب العالمين •

وبلال يرفع الاذان قرير العين ساكن البال •

يقف في صف كأنه صف الملائكة حيث ينتهي به المكان

لا يدافع عن موقفه لانه فقير • ولا عن منزلة كرامته لانه اسود

ولا عن حق لانه ضعيف

لو عمل لاخذ اجرة قبل ان يجف عرقه •

ولو استأذن على عمر لدخل بسابقة الايمان قبل ابي سفيان •

ولو أقعده ضعف أو شيخوخة فله في بيت المال سبيل الى الامان

فنحن يا أيها الناس عبيد الله لا محالة

نعيش اطوارا محتومة بقضائه وننتهي الى حساب عنده

وليس لنا مفر من الله الا اليه

ولذلك يرحمنا ويشرفنا باستقبالنا خمس مرات اليه يؤتينا من نوره ما نجدد به العزم ، فمن كان سبيله غير هذا السبيل فأنما قراره من صعوبة الى مصيبة •

ومن قلق الى هم وداهية •

* * *

تنل من فضلها الشرف الرفيعا

أفق من غفلة الآمال تسلم
وقم لله أوّاباً مطيعا

وخالف كل شيطان مريد
ونفسك والهوى ثم الرقيعا

فنعم العبد أنت بغير شك
إذا أصبحت للداعي سميعا

تمسّك بالشريعة واحترمها
تنل من فضلها الشرف الرفيعا

طبيبان اسبانيان

نعالج مرضانا بالقرآن

جاء في جريدة (المسلمون) التي تصدر بالرياض في العدد (١٦٢)
اعتنق الطبيبان الاسبانيان الاسلام٠٠ قررا من فورهما السير على درب الدعوة٠٠ وظفا نفسيهما لمهمة جديدة لا تعتمد على الخطب والكلمات ٠٠ اتخذا الطب الذي درساه ويعملان به ، وسيلتهما الى عقل وقلب من لا يعرف الاسلام ٠٠

الدكتور منصور عبدالسلام والدكتور عمر ابو طارق بعد ان اشرق نور الاسلام في قلبيهما ، انطلقا يبحثان عن وسيلة يخدمان بها الاسلام في المجتمع غير المسلم الذي يعيشان فيه ٠

قاما بانشاء مستوصف طبي اسلامي بالقرب من مدينة غرناطة يوفر العلاج مجانا ، ومن خلال ذلك يقومان ببث تعاليم الاسلام ٠

في خلال سنوات قليلة نجحا في علاج اربعة الاف مريض نفسي فشلت المراكز الطبية الاخرى في علاجهم ٠٠ وسيلتهما كانت آيات القرآن الكريم ٠٠ كانا يتدبران معانيها امام المرضى ، ويسوقان الارشادات التي اشتملت عليها ٠

كان المرضى يستمعون بانصات ونفس مطمئنة ، تغمرهم السكينة والتفاؤل ، ويخرجون مقبلين على الحياة وقد ودعوا القلق والهم والاكتئاب ٠

يقول الطبيبان الاسبانيان المسلمان : ظروف اسلامنا كانت تقريبا واحدة ٠٠ ففي البداية كانت لدينا فكرة بسيطة عن الاسلام الامر الذي شغل تفكيرنا وأذهاننا واثار قلقنا للتوصل الى الحقيقة ٠٠ فرحنا نقرأ وندرس تعاليم الاسلام ٠٠ توقفنا عند كلمة (الله) التي دخلت قلوبنا وبعد فترة كان اقتناعنا بالاسلام ٠

الطبيب الداعية

يقول الدكتور منصور : فكرت انا وزميلي ان نخدم الدعوة الاسلامية من خلال طريقة عملية وبأسلوب مؤثر يختلف عن الاسلوب الخطابي تتمثل في اقامة مستوصف طبي يقدم تعاليم الاسلام للمرضى بطريقة غير مباشرة ٠ فنطلب من المريض ان يبتعد عن شرب الخمر او تعاطي المخدرات ومراعاة النظافة كما ننصحه بالصوم لكي يصح ٠٠ الى جانب استخدام بعض تعاليم الاسلام في العلاج ٠

ويضيف انه وزميله ارادا من خلال هذه الفكرة ان يثبتا للجميع سواء المسلمين منهم او غير المسلمين ان الاسلام لا يتعارض مع الطب او العلوم كما يزعم الفكر الغربي ••

وحاولنا ان نثبت ان الاسلام والطب لا يتعارضان وان نطبق تعاليم الدين الاسلامي في الطب النفسي •

العلاج الاسلامي

ويتابع الدكتور عمر حديث زميله قائلا : نجحنا والحمد لله في اثبات هذه الحقيقة الى حد كبير ، وكنا نستقبل مرضى كثيرين من غير المسلمين ، فشل الاطباء الاخصائيون في علاجهم لسنوات طويلة ، واستطعنا بفضل الله واذنه علاجهم تماما ، واعطاءهم صورة طيبة عن الاسلام ••

ويضيف ان المستوصف الذي اقيم بالقرب من مدينة غرناطة ، ويضم ثلاثة أطباء نفسيين ، تمكن من علاج اربعة الاف مريض منذ انشائه الذي لم يمض عليه سوى بضع سنوات •

اسلمة الطب

ويستطرد الدكتور منصور قائلا : اننا في الحقيقة اردنا « أسلمة » الطب اي اي تقديم العلاج للمسلمين وغير المسلمين من خلال نموذج للطبيب المسلم يستخدم منهجا اسلاميا ، في العلاج الى جانب الارشاد غير المباشر عن تعاليم وقيم الاسلام ••

والاسلام هو دين الفطرة واغلب المجتمعات غير الاسلامية تعيش حياة غير عادية وبالتالى تكثر بينهم الامراض النفسية ويلاحظ ان ٨٠٪ من المرضى النفسيين في الولايات المتحدة من بين هؤلاء الاشخاص الذين يناقضون الفطرة • وكنا نهتم ونحاول ان نغير من اسلوب حياة المرضى من هذا النوع ونوجههم الى المنهج والسلوك الاسلامي ومن ثم كانت تتحسن صحتهم كثيرا ••

العلاج مجاناً

وعن ثمن العلاج يقول الدكتور عمر : ان المستوصف يقدم العلاج مجانا ونظرا لنجاح المستوصف في مهمة العلاج على الطريقة الاسلامية فقد تزايد عدد المرضى بشكل كبير الامر الذي جعلنا نفكر في انشاء مركز طبي كبير يتكلف ١٠٠ الف دولار •• كما نفكر في تعميم تجربة المستوصف في مختلف انحاء اسبانيا •• ويؤكد

ان التمويل لايشكل مشكلة لانشاء هذه المستوصفات انما نحتاج من الحكومة الاسبانية الى تسهيل استصدار القرارات والاجراءات الخاصة بالموافقة على بناء وتجهيز هـــذه المنشآت الطبية

وللاستفادة من هذه التجربة الرائدة على مستوى العالم الاسلامي •• والكلام هنا للدكتور منصور : فاننا ننوى دعوة الاطباء المسلمين في مختلف دول العالم ليطلعوا على هذه التجربة في العلاج الطبي الاسلامي بحيث ينطلقون بعد ذلك الى دولهـــم ليقيموا مستوصفات اسلامية على هذا الطراز ويحققوا التمازج بين الاسلام والطب •• وتقديم خدمة عملية للدعوة الاسلامية ••

ويشير في هذا الصدد الى ان المسيحيين يستخدمون هذا الاسلوب للتنصير عــن طريق انشاء المستوصفات وتوفير الخدمات الطبية والعلاجية ••

وبالتالي فما احوجنا نحن المسلمين لاستخدام هذه الطريقة ••

ملفـات الفاتيكان

ويواصل حديثه قائلا : ملفات الكنيسة الكاثوليكية في الفاتيكان تؤكد ان اعدادا كبيرة من الجياع الافارقة يدخلون الى النصرانية بفعل الجماعات التي تذهب اليهـــم وتقيم مستشفيات متحركة •

● ولكن كيف نواجه ذلك ؟ ••

اجاب الدكتور عمر : نحـاربهم بنفـس سلاحهـم ونحن نستطيـع ذلـك لان امكانيات العالم الاسلامي المادية ضخمة ، ويستطيعون اقامـة الكثـير من المستشفيـات المتحركة في مناطق افريقيا ، وهناك اعداد كبيرة من الاطباء المسلمين مستعدون لذلك وتحمل المشاق في سبيله ، لان نشر دين الله والحفاظ عليـه أمـل عظيم يتمـنى أي مسلم ان يكون احد اسبابه •

يتدخل الدكتور منصور في الحوار بقوله : ولكن علينا تزويد مثل هؤلاء الاطباء الذين سيكلفون بهذا العمل بالثقافة الاسلامية التي تؤهلهم للرد على أي استفســار او تساؤل من هؤلاء الناس الذين يدعونهم الى الاسلام لانهم حتما سيتساءلون عـــن أمور معينة ، وعليهم ان يكونوا مستعدين لذلك ، كما تفعل الجماعات التنصيرية التي تذهـب الى هنـاك •

لا غائب أقرب من الأجل

يكتبها أبو محمد

« لا غائب أقرب من الاجل » هذا القول هو حكمة من حكم لقمان الحكيم وهو في الحقيقة حكمة بالغة وعظة لمن أراد بها الاتعاظ والاعتبار ، وأمر الناس عجيب بهذا الصدد •• يسمعون بوفاة شخص ما فيسألون ما هو مرضه ؟؟ •• وعندما يكون الجواب أنه ليس مريضا •• يرجعون فيسألون كم هو عمره ؟؟ •• وعندما يكون الجواب انه شاب !! •• يستغربون وكأنه لم يبق لديهم الا ان يقولوا لماذا اذن مات •• ؟؟ استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا اعتراض على أمر الله •• وكأن الموت يجب ان يكون بسبب المرض او أن يكون بسبب تقدم العمر •• !! وهذه الظاهرة ان دلت على شيء فانما تدل على التهرب من الموت •• والخوف منه •• وهي بنفس الوقت مؤشر يدل على نقص الايمان الذي أدى الى هذه التساؤلات ••

وانه لمن نافلة القول : ان الاجل لا علاقة له بالمرض •• ولا علاقة له بالعمر •• ولكن له علاقة بالزمان المحدد لذلك الاجل وقد قال الله تعالى في محكم كتابه : « لكل أجل كتاب » (سورة الرعد) ولحكمة لا يعلمها الا الله جعل هذا الزمان غير معلوم لدينا •• لنستمع الى القرآن الكريم : « وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأي أرض تموت ان الله عليم خبير » (سورة لقمان) • وفي موضع آخر : « ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون » (سورة نوح)

ويقول الشاعر : فكم من صحيح مات من غير علة   وكم من عليل عاش حيناً من الدهر

فاذا كنا لا نعرف موعد الاجل وهو (اجل الله) كما نسبه الله تعالى اليه في الآية اعلاه ، اضافة الى ان حكمة سيدنا لقمان تقول : « لا غائب أقرب من الاجل » يعني انه قريب جدا فلماذا لا نستعد لذلك الاجل القريب القادم الينا حتى وقد يكون قدومه أقرب مما نتصور او أقرب مما هو في حساباتنا ••

فلماذا نستخدم نعم الله التي انعمها علينا في معصيته ••

ولماذا نستخدم نعم الله التي انعمها علينا في ظلم الاخرين ••

ايها القارىء الكريم :

يا ليتنا نحاسب انفسنا كي نطلع على نواقصها وضعفها •• وما لها •• وما عليها

•• وينبغي أن يشمل حساب أنفسنا كل شيء •• نحاسبها على العمل الخاطىء •• ونحاسبها حتى على النية الخاطئة •• ولا يكفي أن نكون بعيدين عن الخطيئة •• ولكن ينبغي أن نسلك طريق الخير •• وان نكثر من الاعمال الصالحة •• وان نمد يد العون لانقاذ اخواننا المخطئين والضالين •• وكل ما نقوم به ما هو الا استعداد لملاقاة ذلك (المجهول المعلوم) القادم الينا يوما من الايام وقد يكون قريبا وقريبا جداً ••

لقد جاء في القرآن الكريم : « هل جزاء الاحسان الا الاحسان » (سورة الرحمن) انه سنة من سنن الله الدائمة وهو تذكرة « لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد » وقد جاء في تفسير هذه الاية : « أي ما جزاء من احسن في الدنيا الا ان يحسن اليه في الآخرة • وقال ابو السعد : أي ما جزاء الاحسان في العمل الا الاحسان في الثواب •

صيغة هذه الآية واسلوبها الذي جاء على شكل استفهام يحفزنا للقيام باعمال البر والخير فاذا قمنا بذلك فاننا نستعد لملاقاة الاجل القريب • وهذه الآية الكريمة ايضا تذكرنا بعدم الغفلة وانها للمسة حانية للقلوب القاسية عسى ان يكون لتلك القلوب استعداداً لازالة القساوة عنها ، وكم من غافل وذي قلب قاس اتعظ من سماع آية كريمة فتغيرت حياته واصبح مع من انعم الله عليهم ••

ويقول الشاعر : أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الاحسان انسانا

هذا بالنسبة الى الناس فما بالك مع الله اى انك اذا احسنت الى الناس فكأنك تحسن الى الله • والله غنى عن العالمين •

ولكن جل وعلا يريد ان يعم الخير وتنتشر الفضيلة ويسود الوئام بين الناس،

وقد سئل زين العابدين رضي الله عنه لماذا تقبل يد الفقير اذا أعطيته صدقة ؟

اجاب : لانها تقع في يد الرحمن قبل يده ••

وقد ذكر ان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله كان اذا اصبح امسك بلحيته ثم قرأ قوله تعالى : « أفرأيت ان متعناهم سنين • ثم جاءهم ما كانوا يوعدون • ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون » ثم يبكي وينشد :

نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم

تسر بما يفنى وتفرح بالمنى كما سر باللذات في النوم حالم

من الصحافة الاسلامية

جاء في مجلة النور الكويتية بعددها ٤٩ السنة الخامسة

مـع الداخلـين في ديـن الله

● ستيف جونسن* استاذ التاريخ في جامعة انديانا وفاروق عبدالله بعد اسلامه •

ـــ كنت اخدم يوميا في الكنيسة المحلية •• لكني بدأت أشعر بالاكتئاب •• ثـم الشـك •

ـــ لقيت شابا من أبو ظبي •• تحدثنا وشرح لي قليلا عن الاسلام •

ـــ سخرت نفسي لمهمة واحدة ، هي الدعوة الى الاسلام في الولايات المتحدة •

يا سيدي يا رسول الله •• عليك الصلاة والسلام •• يا سيـدي •• يختـرق صدى صوتك •• حجاب الزمن •• وكل استار التاريخ •• ينفذ من اربعـة عشـر قرنا من الزمان او اكثر •• ويأتينا عذبا •• جليا • (واشوقاه الى اخوانـي !! وددت لو أني رأيت اخواني !! ويسألك صحابتك رضوان الله عليهم •• أولسنا أخوانك ؟! وتجيب عليك الصلاة والسـلام •• انتم أصحـابي •• أما أخـواني فقـد يأتـون من بعدكم ! •• يؤمنون بي ولم يروني •• أجـر الواحـد منهـم بخمسـين منكم) •• ويعاودون السؤال •• بل منهم يا رسول الله •• وتجيب (بل منكم •• انكم تجدون على الخير اعوانا •• وهم لا يجدون ••) •

وهذا يا رسول الله ! عليك افضل الصلاة والسلام •• واحد •• نحسب انه من أخوانك •• الزمن غير الزمن •• والأرض غير الارض •• والخير في وطنه مـات •• والعون لا يجده الا على الشر •• لكنه ـ بايمانه الفذ ـ يولـد من جديـد •• ويسعى اليك •• انه ستيف جونسون استاذ في جامعة انديانا •• امريكي الجنسية ••

وتسعى الى ما سوف تكـره غبّه ... كذلك في الدنيا تعيـش البهائـم

ولهذا لا بد ان نضع هذه الآية الكريمة نصب اعيننا :

« يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيـاة الدنيا ولا يغرنـكم بالله الغرور » • (سورة فاطر) •

(*) النور الكويتية العدد (٤٩) ، مع تحياتنا •

مسلم العقيدة •• ينطق الشهادتين •• ويطلق على نفسه (فاروق عبدالله) •• وندعه يقص بنفسه حكايته :

كان من ذكرياتي الاولى •• الجلوس تحت شجرة كبيرة في الجزء الخلفي لمزرعة والدي •• فقد كنت أجلس متطلعا الى السحب تطاردني فكرة حتمية وجود اله قوي مدبر لهذا الوجود •• ومنذ ذلك الحين وانا عاقد العزم على أن اعيش من أجل هذا الاله •• وعليه فقد عشت خلال الاثنين والعشرين عاما التالية عددا من التحولات التي كانت تقربني شيئا فشيئا من الاسلام •• كنت تلميذا مجتهدا في مدرستي أقضي معظم أوقات فراغي في الدراسة •• وكان لدي نهم شديد لمعرفة كل شيء •• وساعدني على ذلك انني كنت غير اجتماعي •• اميل للعزلة والتأمل •• حيث أقضي ساعات طويلة في القراءة •• وعندما كنت في الصف الثامن واثناء سفري لحضور جنازة جدتي تعرضت لحادث سيارة •• وفي ثوان معدودة •• تغيرت حياتي تماما •• فكنت ارقد في المستشفى عاجزا عن الحركة فقد اصبت في رأسي !! • وكنت فاقد الشعور بأي احساس في النصف الايسر من جسدي وفقدت السمع ايضا في أذني اليمنى •• وفي المستشفى كان معلقا فوق سريري صليب عليه رجل •• كان حسب عقيدتي الكاثوليكية هو الله •• كنت اعتقد انه يحبني وسوف يرحمني من آلامي •• بكيت له ووعدته انني سأهب له حياتي كاملة ••

واصبحت بسبب هذا الحادث لا استطيع ممارسة اى نشاط رياضي •• فصرفت طاقتي كلها نحو القراءة والدراسة •• كنت اعلم ان الكنيسة لن تسمح لي بالزواج ولكني كنت على يقين انه لابد من التضحية في سبيل خدمة الله كراهب •• في هذه الاثناء كانت الكنيسة في حاجة الى الاطباء فالتحقت بالجامعة ودرست للحصول على درجة علمية في الكيمياء وعلم النفس : وذلك كتمهيد لدراسة الطب •• وعملت بجد وفي نهاية السنة الاولى في الكلية كنت الاول على قسمي وفزت بجائزة في مسابقة الكيمياء •

وقسمت وقتي بين الدراسة العلمية وحبي للفلسفة واللاهوت والكنيسة وتدريجيا بدأت تخبو لدي الرغبة في دراسة الطب وتمنيت الا اقبل في مدرسة الطب •• ولكني رشحت للقبول في مدارس الطب فوجدت ان هذا علامة من الله للاستمرار

فعملت .. وعشت في دراسة التشريح والكيمياء العضوية والميكروبات والانسجة والطب النفسي وعملت ابحاثا في الاجنة والغدد والكيمياء وكان لدي وقت ضئيل للفلسفة واللاهوت ولكنني كنت اقضي يوميا عدة ساعات في الصلاة والمناجاة .. عدا ذلك فقد كنت اخدم يوميا في الكنيسة المحلية .. ولكنني تدريجيا بدأت أشعر بالاكتئاب .. وبدأ الشك يتسرب الى ايماني .. فكرهت الدراسة ..

ودفعني ذلك الى تعاطي المخدرات والكحول .. فقد كنت لا أريد أن أفكر أو أو اشعر بأي شيء وبمجرد استيقاظي في الصباح كنت ابتلع الاقراص مع الخمر .. وصارت حياتي مظلمة .. وفشل ديني في مساعدتي وانقاذي من حالة اليأس التي اعيشها .. وذات يوم قررت ترك دراسة الطب .. واخبرت الكنيسة انني أريد أن اتفرغ للرهبنة والفلسفة ، فقد كان حلمي أن أدرس الفلسفة واحصل على درجة فيها ، فقد كان املي ان تساعدني الفلسفة في الايمان بأن الدين يقول : ان الله هو الانسان ، وان كل البشر عصاة منذ اللحظة الاولى لولادتهم .

وبعد ذلك ولمدة عامين عملت في (ابريشية) كمعلم للدين مع قيامي ببعض الاعمال في السجون مع دراسة الفلسفة واللاهوت .. وعلى كل حال فقد كنت أريد أن أقوي صلتي بالكنيسة .

وكنت أقضي نهاري في صوم عن الكلام وفي صلاة لله ليجعلني بصدق أحد أوليائه . وخلال ذلك كله كنت ما زلت مستمراً في تعاطي المخدرات وشرب الكحول !! وطلبت مني الكنيسة بعد ذلك أن أحدد في أية مدرسة لاهوتية أريد أن أعمل .. فسافرت الى أوربا ليساعدني ذلك على اتخاذ قراري .. وعدت من أوربا وقد اتخذت قراري الذي كان من روما .. فأرسلت الى (ترونتو) وطلبت أربع سنوات تفرغاً كي أحصل على درجة في الفلسفة قبل دراسة اللاهوت ، وأرسلت في النهاية الى جامعة (أنديانا) للحصول على درجة في الفلسفة والدراسات الدينية والتربية .

وفي جامعة (أنديانا) صارت روحي فجأة فارغة تماماً .. فلقد قُضي عليّ روحياً فالتحقت بالكنيسة وتفرغت .. وقد كنت أدرس لأؤمن .. ولكنني صرت لا أعتقد بشيء .

وخضعت ذات ليلة للاغراء •• وغرقت لمدة عامين في الشك واليأس اللانهائي•
وما زاد الامر الا سوءاً •• انني بدأت أتلقى مكافآت ومنح أكاديمية ودرجات زمالة شملت جامعة (جون هوبنكز) أعلى درجة تكريم تمنح لطالب متخرج من جامعة أنديانا •• ولكنني كنت لا أشعر بقيمة هذا التكريم كله ، بل انني أحسست أن ذنوبي تقابل بالتكريم •• فشملني شعور بأنني منافق •• وبعد ذلك أنعم الله عليَّ بلقاء شاب من (أبو ظبي) يدعى (اسماعيل حسان سعيد) فكانت البداية الى الدخول في نعيم لا ينفد ! والسعادة الحقيقية التي ما بعدها سعادة ! فتحدثنا وشرح لي قليلا عن الاسلام •• ففكرت أن أزور المسجد في اليوم التالي ، وذهبنا معاً في اجازة الى (دنفر) و (كلورادو) وصرنا أصدقاء وشركاء في السكن أيضاً •

ولقد كان (اسماعيل) على علم بأصول الدعوة ، فطول هذه الفترة لم يدعني للاسلام قط •• فكان عندما يحين وقت الصلاة يصلي •• وعندما كنت أسأله عن الاسلام كان يجيبني على سؤالي فقط •

وبعد ثلاثة أشهر أعطاني صديقي كتاباً للاحاديث القدسية فقرأته فشعرت وكأن أحداً ضربني بكرة من الثلج على رأسي •• لقد كنت محطماً •• ولازمتني رعشة شديدة بدون توقف وشعرت ببرد شديد •• فوضع (اسماعيل) أغطية النوم فوقي •• ولكن رغم ذلك لازمتني الرعشة •• لقد امتدت الى أعماقي وشملت روحي التي تأثرت بالجمال وبالقوة وبالحقيقة •• تأثرت بالشيء الذي كنت أبحث عنه لحياتي •• لقد تأكد لي يومها انني أخيراً قد وصلت الى الحقيقة التي كنت أكافح من أجلها •• ولكن الخوف لازمني •• فلم أستطع أن أنام أو آكل •• وتدريجياً بدأت الرعشة تخف ، ولكن استمر شعوري بالبرد •• وكان برأسي ناقوساً يدق بكلمات الاحاديث التي قرأتها •

وفي نوفمبر ـ تشرين الثاني عام ١٩٨١ نطقت بالشهادتين •• بلغة عربية ركيكة وشعرت بعدها بسلام داخلي شملني •• ولشهور عديدة ظلت روحي تحلق وتحلق •• ويشملها مزيد من الهدوء والسلام •• بينما كنت أعيش الصلاة والاخوة الاسلامية •

لقد تحقق لدي أن الطريق الصحيح هو الاسلام •• وأن القرآن والسنة هما

طريق معرفة الاسلام ، لقد كانت منحة من الله سبحانه وتعالى ولا ينبغي لأحد أبداً أن يضيعها •

وقررت وقتذاك وبمشيئة الله أن أسلم نفسي لله مهما كانت الظروف •• وفي هذه الليلة تغيرت حياتي تماماً فلم أعد أنا نفس الشخص ، وسخرت نفسي لمهمة واحدة هي الدعوة الى الاسلام الذي دخل قلبي وملك عليَّ أحاسيسي وأصبحت الولايات المتحدة كلها ساحة نزالي فبدأت أصارع أعداء الله وأقارعهم بالحجة والبرهان ، وأجالس الطيبين من الناس فأدعوهم الى الهداية وأبصرهم بطريق النور بالحكمة والموعظة الحسنة ، وكنت أتذوق المر واجابه العراقيل وأجتاز وعورة الطريق بقلب مطمئن ، ان ذلك هو طريق الانبياء والمصلحين والصمود والصبر على المكاره هو طريق النصر الذي وعد به المتقون • وكم يؤسفني أن أصاب يوماً بخيبة الامل والاحباط من بعض الاخوة والاخوات الذين يخافون من تقديم التضحيات التي يجب أن تقترن بالخضوع لله سبحانه وتعالى •• وأصاب بالاحباط أيضاً من هؤلاء الذين تنقصهم الرؤية الواضحة والرغبة في دفع خطط الدعوة والتي يمكن أن تضع الاسلام أمام الشعب الامريكي •• الذي يختفي خلف جدار سميك من القسوة والتعتيم التام على حقائق الاسلام ، بينما هم في الحقيقة يبكون من أجل الوصول الى الحق والحقيقة وتحديد معنى لحياتهم •• وفوق هذا كله يصيبني الاحباط من عجزي وجهلي !! وكم أشعر بالسعادة وتغمرني نشوة الانتصار عندما أرى الآخرين يبحثون عن الحقيقة فينتهي بحثهم باعتناق الاسلام العظيم •• ديننا الحنيف ، فيزيل عني همي وغمي ويزرع في قلبي الامل فيبدد ذلك كل هذه الاحباطات •

والآن عندما أعود بذاكرتي الى تلك الايام وأنا في مزرعة والدي •• أشكر الله سبحانه وتعالى لحلمه وحبه أن هداني الى الايمان وكرَّه اليَّ الكفر والفسوق والعصيان ، والذي أعادني بلطفه الى الحقيقة التي كانت بداخلي واستقرت في أعماقي •• وهي حقيقة الاسلام وحقيقة القرآن •• فالحمد لله أولا وآخراً •

* * *

نصائح طبية

القشم

أردت أن أكتب عن مرض من أمراض الاكل واضطرابات المعدة فراجعت الترجمة العربية لهذا المرض BULEMIA فوجدت التعريب بكلمة القشم[١] ورجعت الى الكلمة في قاموس المحيط فوجدت معناها الاكل وكثرته وأن تنقي من الطعام رديئه وتأكل طيبه ، والكلمة بالنص الانكليزي وما تعطي من أعراض مرضية تعني كثرة الاكل نوعاً وكمية مع شيء من الاهتمام بالسعي في الحصول عليه وتناوله من غير مراعاة لنفعه أو ضرره ، أي تناول الاكل لمجرد الاكل . فمن كان همه بطنه عوقب بالمرض ، لان الانسان خلق لاداء رسالة اعمار الارض لا لمجرد الاكل .

ويصيب هذا المرض النحيل ، وهو في الغالب امرأة تحارب شهيتها للطعام لئلا تسمن فتأكل المسلوق من الخضر والسلاطة وقليلا من الحليب (غير الدسم في الغالب) وتمتنع عن اللحم والبيض والحلويات والرز فتضعف قوتها فتريد أن تسترجع شيئاً من وزنها فتتناول ما لذ وطاب من الحلويات وما حرمت نفسها منه ، ثم ترى أن هذا الامتلاء قد يسبب لها السمنة فتتعمد القيء لتنقذ نفسها من هذا الطعام الزائد ، وهكذا تعيد منهجها كل يوم فاذا استمرت على التقيء أصابها ، اضافة الى الوهن والضعف العام ، التهاب المعدة والحموضة وتآكل الاضراس بسبب كثرة تماس الطعام الحامض للاضراس من جراء التقيء .. ومن هؤلاء النحيفات من تصاب بالقهم[٢] وهو يعني ضعف الشهية ، كما جاء في قاموس المحيط ، وهو مرض عصابي نفسي يصيب المراهقات والشابات حتى تضعف الشهية جداً فلا يشعرن بالجوع فتذبل احداهن حتى وكأنها مجموعة من عظام تحت الجلد ، وربما أصابهن الضغط العالي أو كثر في الجسم شعر ناعم (كالزغب) . ومن أعراض هذا المرض الوسوسة والقلق وربما أصيبت المرأة بالهوس (HYSTERIA) ويجب أن تعالج هذه المريضة بسرعة علاجاً نفسياً وربما احتاجت الى المعالجة الكهربائية (الرجات) .

---

(١) المعجم الطبي الموحد ـ محمود الجليلي .

(٢) القهم هي الترجمة العربية لكلمة ANOREXIA NERVOSA

وهناك من النساء أو الرجال ذوي الوزن الثقيل الذين يصابون بهذه الفوضى في طعامهم فتكون احدى لذائذهم المفضلة موائد الطعام والشراب لا سيما الخمرة حيث يرافق المرض الادمان •• ويقضي أمثال هؤلاء كثيراً من وقتهم في تهيئة الطعام وتناوله وزيادة أنواعه فيزدادون سمنة وأن فوضى الأكل لتضرب أطنابها حتى لا يُعلم لمثل هؤلاء طعام اعتيادي بنوعه وكميته ووقته ، فطعامه لكثرته كأنه في حفلة صاخبة •• وبين فترة وأخرى يشعر المريض بزيادة وزنه وثقل معدته فيلجأ الى التقيء والى المسهلات ليخفف من وزنه مع أن الادوية المسهلة لا تجدي نفعاً • فاذا استمر المريض على هذه الفوضى قد يسبب له التهاباً في أحشاء أخرى كالبنكرياس والغدة النكفية وخذلان الكلية •

ومن أعراض هذه الفوضى تجمع الغازات والحموضة والثقل بعد الأكل وربما الاسهال أحياناً أو الامساك والاحلام المزعجة أو تكون الاحلام كلها أكل وشرب •• أذكر هذا لأنبه الاسرة بأخذ المريض الى الطبيب مبكراً لمعالجته الا أن تكون الاسرة كلها يعجبها حياة الأكل والصخب ، فعند ذاك يتعذر العلاج لا سيما عند المصابين بالسمنة •

ويعالج الطبيب هذا المريض نفسياً واجتماعياً بالحديث معه وتعليمه الانتظام في الاكل وما ينفعه وما يضره ومعالجته ان كان مدمناً على الخمرة أو أية مادة خبيثة أخرى ويتعاون مع أقربائه على اعادته الى الطريق الانساني السوي ، وربما احتاج أن يعطيه بعض الادوية للمعالجة النفسية والادوية التي تعينه على الهضم أو تخفف مما أفسد هذا المريض على نفسه في معدته •

حكمة الله وعدله

لا زالت المجلات الطبية الحديثة تؤكد أن مرض الايدز AID'S ينتقل بين ذوي الشذوذ الجنسي لا سيما الذين يعملون سوءة قوم لوط ولا ينتقل في المباشرة مع المرأة الا بنسبة ضئيلة لا تتجاوز ٥ بالالف وأغلبها ، بل كلها في الزنا وان كانت اصابات قد انتقلت أو حدثت عند مرض الهيموفيليا ، فهي أيضاً نادرة وبقيت حكمة الله وبقي عدله أن هذا المرض عقوبة فاحشة •• وكذلك بدراسة ١٧٥٠ شخصاً مرّضوا وعالجوا وكانوا في تماس مباشر قوي مع مرضى الايدز لم

تحت هذا العنوان كتبت جريدة السياسة الـكويتية بعددها المـرقم ٧٠٢٣ في ١٩٨٨/٢/٢٥

« خصم الداعية ديدات في المناظرة يورط الكنيسة الانجيلية »
« القس سواغارت يعترف باكية بارتكابه الفضائح مع بائعات الهوى »

القس الامريكي سواغارت الذي دخل في مناظرة حامية مـع الداعية الاسلامي أحمد ديدات والذي أذيعت تفاصيل حوارهما على شاشة التلفزيون بالكويت متورط حالياً في فضيحة جنسية كبـرى تهز كيانـه ومركزه الاجتماعي ومصداقيته كداعيـة ومبشر بالدين المسيحي •

فهذا الرجل لم يخجل من قراءة بعض تفاصيل العلاقة المكشوفة في أحد أسفار العهد القديم علناً ، ثم ضبطه في وضع مشين مع احدى بائعات الهوى والتقطت لـه صور سافرة جعلته يظهر على شاشة التلفزيون نادماً معترفاً بذنبـه وراح يبكي أمـام ملايين المتفرجين •

والمعروف أنه ما لا يقل عن (٥٠٠) مليـون مشاهد في مختلف أنحـاء العـالم يتابعون ارشاداته وخطبه الدينية بواسطة التلفزيون •

واعترف سواغارت بذنبه وقال أنه منذ صغره وهو يهوى رؤية الصور العارية ودافع عن نفسه قائلا أنه لم يمارس الجنس مع بائعة الهوى ، وانما جعلهـا تقف في أوضاع مكشوفة ومخلة •

* * *

تظهر اصابة واحدة بينهم وكل ما ظهر أن اثنين من هؤلاء ، أي ما يقارب ١٪ وجـد في دمهم مواد مضادة للفايروس •

وهكذا جرت حكمة الله أن يكون هذا المرض عقوبة من عند اللـه ، وصـدق سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل : (وما ظهرت الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها الا وابتلاهم الله بأمراض لم تكن في أسلافهم •

ــ عجب .. وحق له ان يعجب

وهذا رجل انكليزي اعتنق الاسلام وافتتن بمبادئه وتشريعاته وقوانينه اسمه (برايم بنت) يعجب اشد العجب من المسلمين .. وحق له ان يعجب ـ في لقاء اجرته معه جريدة (الانباء) مؤخرا : عجبت كثيرا من وجود كتاب الله بين ايدي المسلمين .. ويحكمون بغيره ، وعجبت كيف يلجأ كثير من المسلمين الى التقليد الاعمى للعادات والتقاليد الغربية التي بدأ بعض الغربيين انفسهم بتركها والابتعاد عنها لما وجدوا فيها من المساوىء والتناقضات .

ــ نائب فرنسي يحذر من انتشار الاسلام في فرنسا .

دعا (باستال اريجي) نائب الجبهة الوطنية الفرنسية وهو يميني متطرف الى وقف الهجرة الى فرنسا ، وحذر من أنه اذا استمر ذلك فستصبح مدينة مرسيليا خلال ١٥ عاما مثل بيروت ..

واضاف ان عدد النساء اللاتي يرتدين التشادور ـ وهو الحجاب الاسلامي ـ في مارسيليا يزداد باستمرار وأن تعاليم الائمة المسلمين في فرنسا خطيرة . وأن الاسلام يشكل بالتأكيد خطرا بالنسبة لفرنسا وبالنسبة للعالم كله !!

وجدير بالذكر ان الاسلام اصبح الديانة الثانية في فرنسا كما ان التلفزيون الفرنسي قرر مؤخرا اذاعة برنامج يومي عن الاسلام ..

ــ السوق الاوربية المشتركة مهتمة بالمد الاسلامي .

كشفت مصادر اوربية غربية ان مجموعة دول السوق الاوربية المشتركة بدأت تعد وللمرة الاولى دراسة شاملة ومتكاملة عن (المد الاسلامي) في الشرق الاوسط وعن (الاصولية الاسلامية) وانعكاسات هذه القضية على الاوضاع السياسية في هذه المنطقة . ويشارك في اعداد هذه الدراسة خبراء ومسؤولون من عدة دول اوربية ، معنيون مباشرة بمتابعة شؤون منطقة الشرق وملف (المد الاسلامي) .. وذكرت هذه المصادر الاوربية ان قرار اعداد هذه الدراسة اتخذ مؤخرا بعدما اكتشف عدد من المسؤولين في المجموعة الاوربية ان عدة دول اوربية لا تملك صورة واضحة

وحقيقية ومتكاملة عن هذه القضية وابعادها وانعكاساتها المختلفة ومدى تاثيرها على تطور الأوضاع في الشرق الأوسط •• هذه الدراسة لن تنشر بل ستوزع لدى الانتهاء من اعدادها على المسؤولين الاوربين ومعاونيهم •

ذكرت ذلك مجلة (المستقبل) التي تصدر في باريس •

● **افغانستان قصة شعب تصهره النيران •   الرائد عن مجلة العقيدة ـ عمان**

تحقيق صحفي واستعراض تاريخي عن قصة جهاد شعب افغانستان على ضوء التطورات الاخيرة جاء في مقدمته ما يلي :

تعددت التصريحات السوفيتية مع بداية هذا العام •• ومنها ما هو صدر عن ميخائيل جورباتشوف نفسه حول ارادة الانسحاب من (كابول) في اطار التسوية السياسية للنزاع ـ كما يطلقون عليه ـ السوفيتي الافغاني •

وليعبر جورباتشوف عن هذه الارادة سحب بضعة فيالق من الميدان الافغاني قبل حين (حوالي ١٢ الف جندي روسي) !! وهذه الحركة من جورباتشوف لها مدلولها المعنوي •• وان كانت لا تؤثر كثيرا على ميزان القوى في الجبهة قياسا على كثافة وضخامة الوجود العسكر يالسوفيتي •• لقد انتقلت السلطة الافغانية الموالية للسوفييت من بابراك كارمل الى نجيب الله •• ويبذل السوفييت جهودهم لتدعيم هذا النظام من داخله •• والحد مما يضر به من تناقضات •• في الوقت نفسه ظهر ان الثوار الافغان قد طوروا عتادهم الحربي في الاشهر الاخيرة •• خصوصا المدفعية المضادة للطائرات وصواريخ ارض ـ جو التي لم تكن متوفرة في السابق •

ان افغانستان تعيش اليوم حرب الرمال الطويلة التي ابتدأت من اواخر عام ١٩٧٩ وحتى اليوم ـ رغم التصريحات السوفيتية بالانسحاب •• انهم يعيشون في حالة حرب من ليل أو نهار •• حالة صهرتهم نيرانها •• وهي حالة تستحق التسجيل لكل من ألقى السمع وهو شهيد !! •

قال شاعر الاسلام اقبال : اذا بقيت الافغان بقيت الجبال وبقيت كلمة الملـه (الملك لله) وفي شعر آخر لاقبال يقول : اجتمع ابليس بأعوانه ونصحهم : لكي تدمروا غيرة الشعب الافغني على الاسلام أخرجوا العلماء من جبالهم ووديانهم •

وأثبتت الاحداث في أفغانستان عبقرية الملاحظات التي أبداها اقبال في أشعاره ،

فالافغان الذين بقوا في ديارهم حفظوا الجبال وأبقوا في أفغانستان كلمة الحكم للـــه والملك لله في وجه الجبروت والطغيان الروسي •• واختتم هذا التحقيق الصحفي بقوله ان هذا الصراع على البقاء يتطلب : حلا سياسيا سليما يضمن لهـم الكرامـــة والحرية والسيطرة على اراضيهم ومعداتهم •• وهذا ما ستجود به الايام عليهم ان شاء الله تعالى !! ••

- **اربعون الفا يصلون العشاء •• في ملعب الملـز بالسـعودية**

الدعوة السعودية العـدد (١١١٨)

في صفحة (شذرات قلم) يكتبهـا الدكتـور عـادل الصيرفي •• يصف فيهـا منافسات البطولة العربيـة الخامسة لابطـال الدوري في ملعب كـرة القـدم بالملز ، ويقول : مناسبة رياضية حظيت باهتمام بالغ وتنظيم رائع •

أربعون ألف رجل يؤدون الصلاة في وقت واحـد في ملعب لكرة القـدم •• منظر لم أكن لاصدقه لولا أن رأيته بعين رأسي •• منظر رائع •• ومشهد مهيب•• فشبابنا حريصون على صلاتهم وأداء عمود دينهم وركنه الركين في وقته لا يؤخرونه لسبب من الاسباب ولو كان هذا السبب (معشوقتهم) كرة القدم •

ذلك هو الجانب المضيء من الصورة الباهرة •• ولكن كان هناك جانب آخـر لا بد من ذكره اذا أردنا للصورة أن تكتمل بصـدق وموضوعية •• ذلك أن الملعب كانت سعته ستين ألف مشاهد •• وكان هذا الملعب مكتظاً عن آخره •• وقـد أدى الصلاة ما يقارب الاربعين ألف مصل •• ومعنى ذلك أن هنـاك عشرين ألفـاً مـن المســلمين جلسـوا في مدرجاتهـم لـم يـؤدوا هـذه الفريضـة في وقتهـا •• عشرون ألفـاً فضلوا ألا يضيعوا أماكنهم التي (تبوؤها) في المدرجات على مـاذا ؟! على ثواب الله الجزيل و (تبوء) مقعد في الجنة !! على الرغم مـن أنهم يدركون أن ثواب الصلاة في جمـاعة تبز صـلاة الفـرد منفـرداً بسبع وعشرين درجـة •• زحزنت على المشـهد الاخير •• صحيح أن أكثـر الناس (ثلثي الحضور) كانوا يعلمون •• ولكن (الثلث) كانوا الغافلين •• الذين هـم عـن صلاتهم ساهون •• يعلمون •• سامحهم اللـه لما بدر مـن تقصيرهم المعيب في حق أهم ركن من أركان دينهم •• ووفقهم وهداهم الى الطريق المستقيم !!

● مسرحية بريطانية عن اسلام فتاة انكليزية ،

النور الكويتية العدد (٥١)

في ضاحية (ويمبلدون) اللندنية وعلى مسرح ATTIC استمر عرض مسرحية (جهاد) اسبوعين آخرين ، أغلبية الجمهور الذي يحضر المسرحية كان من النساء •• المسرحية تدور حول اعتناق شابة انكليزية للاسلام ، وتواجه صعوبات في طريقها لتعيش دينها الجديد •• في مدينة لم تعد تؤمن بشيء سوى بأرقام البورصة •• والد الفتاة يعمل قساً في كنيسة •• أسرتها المتعصبة تقف ضدها •• وكذلك أصدقاؤها وهي بايمانها بدين الرحمة والمساواة والسلام •• تجد أن العالم الخارجي يسهم في تهديد ثقتها وارادتها •• نوع من العنف الهادىء مسلط عليها من كل جهة •

تبدأ أحداث المسرحية في شهر رمضان والفتاة (تينا) المسلمة تتناول وجبة السحور لتصوم وهي تصلي وتقرأ القرآن باللغة العربية •• وتحاول أن تفهم ما جاء فيه من الحقوق والواجبات •• لم يتزعزع ايمانها مطلقاً من المضايقات والمشكلات التي أحاطت بها ، بل انها كانت تعتبر هذا كله امتحاناً واختباراً لنياتها الحقيقية •

ان الدين الجديد أعطاها الحرية التامة لتبني تلك الشخصية على أعمدة متماسكة وهي تقول في النهاية انها حلمت بخديجة أم المؤمنين تبارك مسعاها فتشعر بقوة هائلة على النمو والاستمرار •• لم تشعر بها من قبل في حياتها قط •

تقول الممثلة التي قامت بدور الانكليزية المسلمة أحسن تمثيل : (لم أكن أعرف أن المسلم يجب أن يصلي خمس مرات في اليوم ، ولم أكن أعرف أن هنالك الوضوء الذي يسبق الصلاة •• كذلك الصوم في شهر رمضان) •

وتضيف : ذهبت أنا ومؤلفة المسرحية (فرانسيس مكنيل) الى منطقة (برادفورد) حيث توجد جالية اسلامية كبيرة •• وزرنا بعض بيوت المسلمين ، ثم زرنا أحد أئمة المساجد فيها •• وشرحنا له الفكرة •• وكان متعاوناً معنا وقد قدمني الى ابنته وللمصادفة كان اسمها فاطمة مثل الاسم الذي أعطيته لطفلتي في المسرحية ، وهي التي علمتني كيفية الوضوء والصلاة ، كما علمتني كيف أقرأ بعض آيات القرآن الكريم باللغة العربية •• وهو أمر كان ضرورياً لتأدية الدور •

وتسألها مجلة (التضامن) لماذا في تقديرك اختارت فرانسيس مكنيل (كاتبه المسرحية) أن تكون (تينا) التي تتحول الى الاسلام ابنة قسيس ؟

وتجيب : لم يخطر ببالي أن أسألها هذا السؤال ، لكني أظن أن ذلك الاختيار زادمن تعقيد المشكلة ، فحين تتحول ابنة قسيس عن الديانة المسيحية الى الاسلام فان الامر يصبح أكثر اثارة .

● **ماذا سيكون بعد انسحاب السوفييت من افغانستان ؟! ..**

صحيفة « القبلة » السودانية العدد (١٢)

أعلن المجاهدون في الايام الفائتة أنهم بصدد تكوين حكومتهم بعد انسحاب السوفيت مباشرة . وقالت تصريحاتهم : أنهم سيستبعدون الشيوعيين من الحكومة القادمة .. ولكن هل سيقبل السوفيت الهزيمة بهذه السهولة وينسحبون مجرجرين أذيال الهزيمة والفشل ؟!

عندما تدخل السوفيت في أفغانستان كان من أول أهدافهم القضاء على روح الاسلام التي بدأت تنتشر بصورة مزعجة في شتى أنحاء أفغانستان وتتسلل عبر الحدود لمواطني الاتحاد السوفيتي .. وبعد ما يقارب التسع سنوات من الاحتلال وجد الروس أنفسهم في موقف حرج .. فالاسلام انتشر أكثر ، بل انضم الى ركبه عدد من الجنود السوفيت .. ثم الهزائم المتكررة كانت نتائج ساحة الحرب .. كل ذلك أجبرهم على الانسحاب . لكنهم حتماً يخططون لتحقيق أهدافهم بوسائل أخرى .. وعندما تنسحب جيوشهم لا يعني ذلك انسحاب مخابراتهم وطابورهم الخامس والتي عليهما سيكون الدور القادم .. وفي الجانب السياسي سيسعون بكل جد لمحاصرة الحكومة القادمة ، هذا في جانب العلاقات الخارجية ثم يعملون على تمزيقها وتفتيتها من الداخل بواسطة العملاء .. ومن المؤكد أيضاً أن كابول الاسلامية ستشهد سلسلة من الانقلابات العسكرية ان لم تكن بدافع استلام السلطة لاستحالة ذلك فبدافع زعزعة الاستقرار واشاعة عدم الطمأنينة .

ولا يستبعد المرء أبداً أن يعاود السوفيت التدخل العسكري مرة أخرى في المستقبل .. فعندما تسير الامور في أفغانستان الى أسوأ دائماً بمنظارهم ولا يجدون سبيلا غير التدخل فسيفعلون بعد أن يمضي بعض الزمن على جراحات السنوات

من الكتب الجديدة

منهجنا التربوي

لفضيلة عبدالحافظ الكبيسي
عرض وتحليل ابي عبدالرحمن

صدر حديثاً في بغداد كتاب (منهجنا التربوي) في ٢٢٤ صفحة الطبعة الاولى (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) وهو دراسة موضوعية مستقاة من ٦٣ كتاباً من أمهات الكتب ذات التخصص ما عدا البحوث والمواضيع التربوية التي صدرت تعالج موضوع التربية الاسلامية • وقد جاء هذا الكتاب في وقته المناسب دواء لمشكلاتنا التربوية تناول فيه الازمة التي تعانيها مجتمعاتنا الاسلامية بسبب بعدها عن هدي النبوة وجهلها بتعاليم الاسلام واضعاً الحلول وفق المنهج الاسلامي معتمداً القرآن الكريم باعتباره الخط الاساسي في العقيدة الاسلامية والحياة •• ثم السنة النبوية التي هي بيان له •• ثم العبادات والمعاملات مع الربط بين صورة العبادة أو المعاملة وروحها ، لان الاسلام يقوم على أساس التواصل والتكامل بين آفاق الحياة الاسلامية •• ثم أخلاقيات الاسلام النابعة من الكتاب والسنة •• فالكتاب بحق جاء دراسة منهجية في ميدان

العجاف •• وبعد أن يخططوا بدقة مستفيدين من تجربة التدخل السابقة معالجين أسباب الهزيمة أمام أفراد يقلون عنهم عدة وعتاداً ، بل أمام شعب أعزل الا من الايمان بالله وبعدالة قضيته •• ولكن سيظل الايمان وحده هو المحيِّر الذي لا علاج له الا بانتزاعه وحسمه المعارك بعيداً عن حسابات ومراهنات الاكاديميات العسكرية•• لان الثابت تاريخياً أن التدخل العسكري عند السوفيت مرض مزمن أصبح جزءاً من تكوينه الايديولوجي •• فليحذر المجاهدون مكر الماكرين •• وقد مكروا ومكر الله والله خير الماكرين •

وأخيراً يصرح الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف : أن بلاده حريصة على ايجاد سبل تسوية المشكلة الافغانية •

ونحن نسأله : وهل كانت مشكلة أفغانية قبل تدخل روسيا الشيوعية بهذا البلد المسلم ؟!

التربيه الاسلاميه يلاحق الفرد مذ كان نطفة بين الصلب والترائب ، ثم وهو جنين في بطن أمه الى ان يبلغ اشده .

والكتاب عالج بدقة ووضوح كل ما يحتاجه الكائن البشري في جميع أطواره الزمنية مؤكدا على دور الطفولة والشباب وهما أخطر فترة تربوية في أطوار حياته ، ثم يضع الخطوط العريضة للزوج كرب أسرة مسؤول وفق النظرية الاسلاميه للتربيـــة .

وبالتالي فالكتاب عالج بدقة وجلاء كل ما يحتاجه الكائن البشري بالقدر المتوازن فحددت للجسم كفايته وللروح غذاءها .. والمؤلف دلل ــ وهو على يقين ــ أن المنهج الاسلامي هو الامثل في سياسة الاطفال ، وتربيــة الصبيان ، وتقويم الشباب ، وهــو يأمل اذا ما تفاعل معها المربون من آباء وأمهات ومعلمين ومعلمات سينشأ جيل رباني يملأ الأرض ويعانق السماء (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله) .

ان اختيــار المؤلف الفاضل لموضوع الكتاب عوامل عــدة دفعتــه الى البحث في الكتابة في منهج التربية الاسلامية مع علمه أن ذلك يستوجب وقتــاً مديداً ، وجهــداً مضنياً ، فهو منهج شامل ، متكامل ، لا يترك صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها وعالجهــا وأعطاها ما تستحقه من البيان والايضاح بالتفصيل .

ومن هذه العوامل التي دفعته الى الخوض في هذا الموضوع : أهميته لدى كــل أسرة تحرص على اعداد أبنائها اعداداً سليماً ، لا سيما ونحن في زمان تعقدت فيــه الحياة الاجتماعية ، وتباينت خلاله المذاهب والنظريات التربوية .

وما آلت اليه أغلب مجتمعاتنا الماثلة من تدهور في الاخلاق ، واخفاق في عراك الحياة ، ورفض لقيم المجتمــع الفاضل المتجسد بالرعيل الاول من سلفنا الصالح .. وأنه رأى أن الاوضاع القائمة في المؤسسات التربوية والتعليمية في معظم بلدان العالم الاسلامي لا تمثل الصورة الاسلامية الصحيحة ، ولا تقوم بدورها الواجب من تنشئة الاجيــال المسلمة على هدي الاسلام ــ عبادة وتصوراً وسلوكاً ــ يضــاف الى ذلــك ما تسرب الى مناهج التعليم من نظريات وفلسفات وأفكار .. معاديــة لمبدىء الاسلام الحنيف أو مناقضة له في أقل تقدير !!

ومن أجل تصحيح المسار .. مسار التعليم والتربية في ديار المسلمين ، لتصبح

مناهجه اسلامية المحتوى ، معبرة عن هوية الامة الاسلامية ، قادرة على مواكبة المتغيرات في جميع مجالاتها •

ونحن نقول : ان بجانب بعض الكتاب والمؤلفين في حقل التربية ـ لمعالجة مثل هذه العوامل ـ عقدت مؤتمرات عدة لمعالجة كل آفات التنوع والتشعب •• وتقضي على التفرق والتشتت •• وتضع الاسس المتينة ، وتحدد معالم استراتيجية التربية الاسلامية في دول العالم الاسلامي ، وكان آخر هذه المؤتمرات (المؤتمر العالمي للتربية الاسلامية) الذي عقد بالقاهرة في الفترة من ٨ـ١٣ رجب ١٤٠٧ هجرية الموافق ٨ـ١٣ مارس ١٩٨٧ ميلادية •• بغية اقامة بنيان تربوي متكامل للامة الاسلامية •

ندعو الله تعالى أن ينفع المسلمين بهذا المجهود المبارك ، ويوفق المؤلف للنهوض بمثل هذه المواضيع المنهجية الهادفة ، ويسدد خطى العاملين لخدمة دينه الحنيف انه سميع مجيب •

وسبق للمؤلف الفاضل أن عالج قضية المرأة في كتابه الموسوم (ويسألونك عن المرأة) والذي عرّفنا به على صفحات هذه المجلة في العام المنصرم ، وقد تناولته أيدي القراء بلهفة لمساسه بمعضلات العصر •• وأقل ما نقوله فيه أنه كتاب ناجح •• وقد نفد من المكتبات بمدة وجيزة ، وندعو الله أن يوفق مؤلفه باعادة طبعه واشباع المكتبة الاسلامية بمثل هذه الكتب الهادفة ومن الله التوفيق •

* * *

موعظـــة :

روى ابن كثير أن أبا زرعة دخل على الوليد بن عبدالملك فقال له الوليد :

ـ أخبرني أيحاسب الخليفة ، فانك قد قرأت القرآن وفقهت ؟

فقال : يا أمير المؤمنين ، هل أقول وأنا آمن ؟

قال : قل في أمان الله •

قال : يا أمير المؤمنين •• أنت أكرم على الله أو داود عليه السلام ؟ ان الله تعالى جمع له بين الخلافة والنبوة ثم توعده في كتابه فقال : (يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) •• فكانت موعظة بليغة •

الخَيْـرُ

الخير : هو ما أجمع الناس على رغبه ، كالعقل والعدل والفضل وكـل شـيء نافع ، وبابه : باع ـ يبيع ، فهو : خار ـ يخير ، وجمعه : خُيور . وضده الشر ، نحو قوله تعالى : (يؤتي الحكمة مـن يشاء ومن يؤت الحكمـة فقـد أوتي خـيراً كثيراً ، وما يذّكر الا أولوا الالباب) .

(يؤتي الحكمة) أي العلم النافع المؤدي الى العمل الصالح (من يشاء ومـن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) أي أوتي كل شيء يرغبه الانسان ويؤدي بـه الى السعادة الابدية .

فالخير يقابل به الشر مرة والضر مرة أخرى نحو قوله تعالى : (وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو ، وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير) .

والخير ـ اسم تفضيل بمعنى أفعـل : أي أحسن أو أكثر خيراً نحـو قولـه تعالى : (وتزودوا فان خير الزاد التقوى) وتقديره تقدير أفعل منه ، وكذلك نحو قوله تعالى : (فعسى ربي أن يؤتين خيراً من جنتك) أي أحسن منها .

والخير ـ المال ، نحو قوله تعالى : (وانه لحب الخير لشديد) . وقوله تعالى : (ان ترك خيراً الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف) . وقال بعض العلمـاء : لا يقال للمال خير حتى يكون كثيراً ومن مكان طيب . كمـا روي أن عليـاً ـ رضي الله عنه ـ دخل على مولى له ، فقال : ألا أوصي يا أمير المؤمنين ؟! قال : لا ! لان اللـه تعالى قال : (ان ترك خيراً) وليس لـك مال كثير . وقال بعض العلماء : انما سمي المال ها هنا خيراً تنبيهاً على معنى لطيف ، وهو أن الذي يحسن الوصية بـه ما كان مجموعاً من المال من وجه محمود ، وعلى هذا قوله تعالى : (قل مـا أنفقتم من خير فللوالدين) . وقوله تعالى : (وما تنفقوا من خير فلأنفسكم) .

والخير ـ القدرة على كسب الاموال ، نحو قوله تعالى : (وليستعفف الذين لا يجدون نكاحـاً حتى يغنيهم اللـه من فضله ، والذين يبتغون الكتاب ممـا ملكت أيمانـكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيراً وأتوهم من مال الله الذي آتاكم) . ومعنى

(التتمة على الصفحة ٦٤)

سفراء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك والامراء

بقلم عميد الشرطة المتقاعد سلمان الراوي

شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلح الحديبية يكاتب الملوك والامراء ممن حوله يدعوهم الى الاسلام ، وكانت الدول البارزة في ذلك الحين هي الفرس والروم والحبشة • أما الفرس فكانت دولة مجوسية تدين بعبدة النار ، وأما الروم والحبشة فكانتا على دين النصرانية ، أما ما عدا هذه الدول الثلاث فكانت معظمها تعبد الاوثان وكانت دولا وامارات صغيرة ، بعضها خاضع للفرس وبعضها خاضع للروم ، وبعضها مستقل بنفسه ، هكذا كانت الاوضاع السياسية للعالم الشرقي في ذلك الحين •

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يكاتب هذه الامم في اشخاص ملوكهم وأمرائهم يدعوهم الى الاسلام ، ليخرجهم من الظلمات الى النور • قال تعالى : (إن عليك الا البلاغ) الشورى – آية ٤٨ •

فبعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم سنة سبع للهجرة ، لهذه الغاية النبيلة •

فأولهم : عمرو بن أمية الضمري بعثه الى النجاشي ملك الحبشة ، فأسلم وأخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه على عينه ونزل عن سريره الى الارض وقال : (لو كنت أستطيع أن آتيه لاتيته) ثم كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه وتصديقه •

والثاني هو : عبدالله بن حذافة السهمي ، بعثه الى كسرى ملك الفرس واسمه أبرويز بن هرمز بن أنو شروان ، فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال عليه الصلاة والسلام : (اللهم مزق ملكه) فمزق الله ملكه وملك قومه •

أما الثالث فهو : دحية بن خليفة ، بعثه الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل ، فهمّ بالاسلام وكاد ، ولكن لم يفعل مخافة على ملكه من قومه الروم ، وأكرم سفير رسول الله صلى الله عليه وسلم •

أما الرابع فهو : حاطب بن أبي بلتعة ، بعثه الى المقوقس عظيم القبط واسمه جريج بن مينا ، ولما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيراً ولم يسلم ، وأهدى النبي صلى الله عليه وسلم ، مارية وأختها سيرين ، فتسرى مارية فأنجبت